

هذه حاشية شيخنا
الشيخ ابراهيم الباجوري
علي مولد البشير النذير للعارف
بربه ابي البركات احمد
ابن محمد الدردير تقي
الله والمسلمين
ببركاته
واعاده على
وعليهم
من
صالحين
دعوانه
امين

بسم الله ذي الفضل والانعام الذي انار الوجود بمولده
 سيد الانام والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام كل امام
 وعليه وصحبه وذريته واهل بيته الامم وبعد فيقول ابراهيم
 الباجوري ذو التقصير غفر له مولاه الخبير البصير قد طلب مني
 بعض الاخوات اصلاح الله لي ولهم وله الحال والشان كناية
 لطيفة على مولد البشير النذير للعارف برهاني البركات احمد بن
 محمد الدردير نفعني الله والمسلمين ببركاته واعاد علي وعليهم
 من صالح دعواته فاجبته لما طلب متولدا بسيد العجم والعرب
 فاقول وبالله التوفيق **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء رحم الله تعالى
 كتابه بالاسملة ثم بالحمد لانه اقتدا بالكتاب العزيز وعلا بالخبرين الشريفين
 وهما خبر كلام ذي بال لا يبداه فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتداء
 اجزم واقطع وخبر كلام ذي بال لا يبداه فيه بالحمد لله الخ بناء على حمل الخبر
 الاول على الابتداء الحقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود اذ لم
 يسبقه شيء وحمل الخبر الثاني على الابتداء الاضافي وهو الابتداء بما تقدم
 امام المقصود سبقه شيء ام لا وقد اخذ بعضهم من جملة الاسئلة ثلاث
 اشارات الاولى الاشارة الى وجوده تعالى والثانية اشارة الى وجوده صلى الله
 عليه وسلم والثالثة الاشارة الى وجود سائر الحوادث اما الاولى فهي
 ما خوزة من لفظ الجلالة واما الثانية فهي ما خوزة من لفظ الرحمن
 لان معناه المنعم بجلال انعم ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم اجل
 انعم عليا واما الثالثة فهي ما خوزة من لفظ الرحيم لان معناه المنعم
 بدقائق انعم ومعلوم ان ما عراه صلى الله عليه وسلم من سائر الحوادث
 فهو دقيق بالنسبة اليه وان كان عظيما في نفسه فاما من نعمة الا وهو صلى
 الله عليه وسلم اجل وتم واعظم واشرف منها والكلام على الاسئلة
 شمس فلا تطيل بذكره **قوله** الحمد لله الخ اختار الجملة الاسمية لانها
 تفيد الدوام والاستمرار بخلاف الجملة الفعلية فانها تفيد التجدد والحدوث
 وايضا الاسمية هي الواردة في القرآن المجيد دون الفعلية **قوله**

الواجب

الواجب الوجود اي الواجب وجوده ومعني وجوب وجوده ثبوته
 ازلا وابد فلا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ولا يخفى ان هذه السجعة
 مستلزمة لا تقصا فجميع الكمالات وتنزههم عن سائر النقايب والالام
 يكن واجب الوجود وقد اتى رحمه الله تعالى بثلاث سمجات على الدال وكان
 عليه رضي الله عنه ان ينزل سجعة رابعة على الدال ايضا لاجل الازدواج
 فان كل سجعة بمنزلة شرط بيت الا انه رضي الله عنه لا يتكلف **قوله**
~~قوله~~ تفريخ لما هو بصدده لانه لم يذكر ولا يبعد انه جعل الرابعة
 منتهية الى قوله العصور وان كان ذلك مقتضى الازدواج فيه لانه
 رضي الله عنه لا يتكلف تحسين كلامه لا يسجع ولا غيره بل يتكلم بما
 يفيض عليه من صفات الحق جل وعلي وانما قدم السجعة الاولى مسارا
 للاشارة الى المخالفة بين القديم والحادث وذلك لان الموجودات
 باسرها ما هو واجب الوجود وهو الله وحده ومنها ما هو جائز
 الوجود وهو ما سواه اذ جميع ما عراه تعالى مسبوق بالعدم لانه كان
 الله ولا شيء معه وكذا ورد في الحديث القديم وان تكلم في خبره كنت
 كذرا مخفيا **محيبت** ان اعرف مخلقة الخلق فيني عرفوني فاما من قوله
 مخفيا انه غير معروف لعدم وجوده يعرفه وهذا المراد يا الهي في عبارة
 من عبره كقول صاحب الورد بها كنت به ازل لا ويؤخذ من قوله **محيبت**
 ان اعرف الخ ان حكمة خلق الخلق المعرفة لان افعال الله لا تعلل وان
 تنزهت عن الفوض والعللة لا تخلوا عن الحكمة والا كانت عبثا ومعني
 قوله فيني عرفوني اي فبادر الى امر عرفوني وقال بعضهم معني
 ذلك فيحمد صلى الله عليه وسلم عرفوني ووجه ذلك ان حروف
 فيني فيها عدة حروف محمد لان الفاء ثمانين والياء عشرة والباء اثنين
 وجمعتها اثنان وتسعون وهي عدة حروف محمد وهما هنا الطيفة وهي
 ان العلم كادوا يطبقون عليا طلاق واجب الوجود عليه تعالى مع اننا
 لا نعلم **قوله** في كتاب او سنة صحيحة كما هو الشرط في اسمائه
 تعالى لانها توقيفية اي يتوقف اطلاقها على ورودها عن الشارع
 فاما ان يكونوا طلوعوا علي وورد ذلك ومن حفظ حجة علي من لم

يحفظ واما ان يكونوا جروا على طريقة بعضهم وهي ان يجوز اطلاق
كل ما لم يوههم نقصا وان لم يرد عليا ان التحقيق ان محل التوقف
علي الورود في الاطلاق العامي بخلاف الاطلاق الوصفي والفرق بينهما
في حقا الحوادث ان عبد الله مثلا يطوف على كل احد بالمعني الوصفي ولا يلزم
ان يكون علما لكل احد فتدبر **قوله** لو اسع الكرم والجود ابي الوسخ كرامة
وجوده وعطف الجود على الكرم من قبيل عطف المرادف لانها بمعنى
واحد وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي علي وجه ينبغي لا لغيره ولا لعله
وانما كان واسع الكرم والجود لان نعمه تعالى لا تحصى وقضايله لا تستقصى
فتعجز عن الاحاطة بها العقول ولا يمكن الي ادراك حدها الوصول
قال تعالى وان تعدوا نعمة لا تحصوها وفي هذه السجدة اشارة الى صفات
الافعال والى وجوده صلى الله عليه وسلم وكذا سائر نعمه تعالى وسبح
كرمه وجوده لا وجوب عليه اذ لا يجب عليه تعالى شئ لانه العاقل المختار
كما هو مقرر في محله **قوله** المنزه عن الوالد والمولود ابي كما قال تعالى
يولد ولم يولد ففي هذه السجدة نلمح ببعض سورة الاخلاص مع
الرد علي من جعل له تقاولا وولدا وعلمه من رعم الوهية عيسى مع ان
له والدة فان قلت لم اخ هذه السجدة عما قبلها مع انها من
قبيل التخلية بالحق المحجة وما قبلها من قبيل التخلية بالحق المهمة
والاولى مقدمة علي الثانية بحسب الصناعة البلاغية اجيب بان
تقديم التخلية علي التخلية فيمن يعقل منه الترتيب بينهما وهم
الحوادث الا ترى ان داخل الحمام يتخلل اوله عن الوسخ من الثياب
واما حضرة الرب جل وعلي فكل من تخللته عن التقايع هو
وتخللته بالكمالات اذ لا ترتيب فيه وبعضهم لاحظ ذلك باعتبار
التعقل وان كان لا ترتيب في صفاته تعالى في الواقع ولا يخفى ما
فيها ايضا من مراعاة الاستهلال حتي اشارة الي ان كلامه فيما يتعلق
بالولادة **قوله** الذي بعث انما عبر بالوصول وصلته ولم يعبر بالاشتق
كما في سابقه للتفتن مع ما في التعبير بذلك من التفخيم والتعظيم وقوله
بعث ايا رسل فبعث وارسل بمعنى وان تحت منهما معا بعث قال تعالى اذا

بعث

بعث ما في القصور والبعث حسبي ومعنوي وما هنا من الثاني
فلا يستلزم مكانا للباعث الذي هو الله تعالى وان كان البعوث الذي
هو الرسول في مكان ومن الاول بعث فلان فلانا ابي ارسلم من
مكان الي مكان اخر وياي البعث بمعنى الاحياء بعد الموت كما في قوله
تعالى امان الله ماية عام ثم بعثه ومعني الايقاظ من النوم كما في
قوله وكذلك بعثناهم يتساءلون بينهم ومعني الاشارة والا
بهاض يقال بعث فلان بغيره ابي اشارة وبعثني الامر علي كذا ابي
انهضني كما افاده الشرح **قوله** فينا ابي لنا في بعثني اللام والضمير
في لنا معا نشر هذه الامة اعني امة الدعوة لامة الاجابة فقط وكراد
امة الدعوة كل من دعاه صلى الله عليه وسلم الي الايمان سواء اجاب
ام لا وامة الاجابة خصوص من اجاب الي ذلك فان قيل كما بعثه الله
لنا معشر هذه الامة بعثه لغيرنا من الامة غاية الامر ان ترسلهم نواب
عنه صلى الله عليه وسلم كما يشير لذلك قول صاحب البردة فانه
شمس فضلهم كواكبها فظهرت انوارها للناس في الظلمه اجيب
بانه خصنا بالذكر لانه اراد بالبعث هنا الارسال بلا واسطة وهو
خاص بهذه الامة فلا ينافي انه مرسل لجميع الخلق حتي الملايكة لكن اشارة
اليهم ارسال تشرقي علي التحقيق فيشر فون برسالتهم اليهم لكونهم
يصرون من امة وقيل ارسال تكليف وان كانا لانهم تفصيل ما
كلفوا به ومر صلى الله عليه وسلم بيا جوج وما جوج ليلة الاسري
و بلغهم فلم يومنوا بالجملة فرسالتهم صلى الله عليه وسلم عامة
من لدن آدم الي يوم القيامة علي ان المسيلة خلافة وان كان
التحقيق ما ذكر **قوله** نبينه بالهزم وتركه من البناء وهو الخبر او
من النبوة وهي الرفعة ومعناه انسان او حي اليه بشرع يعهد
وان لم يومر بتبليغه فان امر بتبليغه فبين **قوله** فان امر مع
ذلك بالحكم بين الناس فخليفة كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق **قوله** وجيبه ابي محبوبه او محببه

فهو بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول ويحتمل ان يكون بمعنى
معانها على انه يجوز استعمال المشترك في معنيين فهو صلي الله
عليه وسلم محب لله محبوب له تقا والمحبة في الاصل هي الميل النفساني
وهذا مستحيل في حقه تقا فيكون المراد منها بالنسبة لله تقا لازمه
وهو الرضي والتجلي باسرار الهيبة وتجليات ربانية فهذا هو معنى
محبة المولى لعبده لتقره تقا عن الميل الذي يكون بين المحب والمحبوب
ومعنى محبة العبد لربه امتثاله امره واجتناب نواهيه وقيل اخلاصه له
في عبادته وقيل معرفته لربه معرفة تامة واما الخلة فهي صفا المودة
واشتهر بنبينا بالحبيب وسيدنا ابراهيم بالخليل لانه مقام الخليل
الحبيب اعظم من مقام الخليل لانه شأن الخليل ان يعاقب وشأن
الحبيب ان لا يعاقب وان صدر العتاب معه فانما هو بحسب الظن تحقيقا
لسلطنة الربوبية وتبنيها على شأن العبودية كما قال تعالى العبد
عبد وان تسامي والمولى مولى وان تنزل فقد محمد هو الاسم الشريف
اشرف اسماءه صلى الله عليه وسلم واشهرها بين العالمين ولزها اسماعا
عند جميع المسلمين واشرفها الي الصلاة والتسليم عليه السلام
ولذلك حصلت به كلمة التوحيد ولم يسم قبله صلى الله عليه وسلم
الاخوة عشر سموا برجال النبوة لعلمهم بانه يكون نبيا اخر الزمان
وان اسمه محمد والله اعلم حيث جعل رسالته ويستحب التسمية
بهذا الاسم محبة فيه صلى الله عليه وسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
اي رحمة مقرونة بالتعظيم وحياة كذلك والاصح ان صلى الله عليه
وسلم ينتفع بالصلاة عليه لكن لا ينبغي التصرح بذلك كما اشار
اليه بعضهم بقوله: وصحوا بانه ينتفع بذي الصلاة شانه يرتفع
لكنه لا ينبغي التصرح لنا بذي القول وذا صريح: وقيل لا ينتفع
بها لانه لم يخرج من الدنيا والا وقد افرغت عليه الكلمات كلها ورد
بانه ما من حال الا وعند الله اعلى منه فلم ينزل صلى الله عليه وسلم
بشرقي في الكلمات كل لحظة كما اشير اليه بقوله تقا والاخرة خير لك من
الاولى نبأ علي ما قاله اهل الحقيقة من ان المعنى والا الحقة المتأخرة

خير لك

خير لك من اللحظة المتقدمة ويشهد لذلك قوله صلى الله
عليه وسلم انه ليفان على قلبين فاستفقر الله وقدر ابي الشاذلي
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فسأله عن معنى هذا الحديث
فقال انها اعيان انوار لا اعيان اغيار يا مبارك وانما قرن بين
الصلاة والسلام للراهة افراد احدهما عن الاخر عند المتأخرين
ولم يكره عند المتقدمين نعم هو خلاف الاول عندهم **قوله** بالآيات
البيئات اي بعثا ملتبساً بالآيات الواضحات والمراد من الآيات
العلامات الدالة على بعثته مقرونة بالتحدي اولاً فحفظ المعجزات
عليها من عطف الخاص على العام ويحتمل ان المراد بها آيات القرآن
فيكون عطف المعجزات عليها من عطف الخاص على العام ويحتمل ان
المراد بها الامور الخارقة للعادة كالحلي وجه التحدي فيكون عطف
المعجزات عليها من عطف المغاير والمراد من التحدي دعوى الرسالة
ومعناه في الاصل المغارضة والمغالبة لان كلامه المنازع ضيق
يكون في حديره مغالبة صاحبه واصله تتحد قلبت داله يالك لتعد
للمشايخي قيامه به فان اصله التعدد فابدت داله يالكما قاله لبيضاوي
قوله والمعجزات اي الامور الخارقة للعادة المقرونة بالتحدي فخرج
بقيد القرن بالتحدي الارهاصات والكرامات وغيرهما من اير الامور
الخارقة للعادة المجموعة في قول بعضهم
اذما رايت الامر يخرف عادة: المعجزة ان من نبينا صد
وان بان منه قبل وصف نبوة: فالارهاص كما تتبع القوم في الاثر
وان جايوما من ولها فانه ال: كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره: فكنوه حقاً بالمعونة واشتهر
ومن كاسق ان كان وفق مراده: يسمى بالاكترادج فما قد استقر
والا فيدعي باللاهات عندهم وقد تمت الاقسام عند الزيد اختر
لكن زيد عليها السحر والابتنال: الباهرات اي الغالبات كمن

عراضها من البهر وهو القلبية يقال بهر اي غلبه **قوله** فاظهر به
دينه القويم اي فاظهر بسببه صلى الله عليه وسلم من بين الاديان
دينه الذي لا عوجاج فيه ولا تفريط وظهر من ذلك ان الباطنية
ومعلوم ان الباطل على شيب ما بعدها عما قبلها فاظهار دينه
سبب عن بعثته بالايان والمعجزات الدالة على صدقه وامراده
الدين هنا الاحكام الشرعية فانها تشبه ديننا من حيث (بها ندين
لها وننقاد) وتسمى ايضاً ملة من حيث كون الملك عليها علي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو عليها علينا وشرعا وشرعية من حيث كونه صلى
الله عليه وسلم شرعها لنا وبينها فتلخص ان الدين والملة والشرع
والشرعية متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار ومعين القويم المقدر
اعتدالاً معنويّاً كما اشار اليه في الحل وهدى به الصراط المستقيم
اي وهدى بسببه صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم **قوله** وقال جل
من قائل وهو علي اضار الي ويحتمل عدم الاضمار اصلاً فيكون مقتدياً
بنفسه كما هو لغة الجازمين وكل وردي القرآن قال نقا وتلك لهدى
الي صراط مستقيم وقال جل من قائل ان هذا القرآن يهدي للذي
اقوم وقال عز وجل اهدنا الصراط المستقيم والمراد من الصراط
طريق الحق وقيل ملة الاسلام وهذان القولان مرويان عن ابن عباس
وهما متقاربان ويطلق الصراط المستقيم عليه صلى الله عليه وسلم
ويطلق ايضاً على القرآن ووجه التسمية بالصراط المستقيم في ذلك
كلمة كونه موصلاً لما فيه من النجاة وكوناً ما موردين يسلكه وتباعه
والعمل بما فيه واصلة الطريق الحسية وانما سميت بذلك لانها
نصراط المارة اي تتلهمهم يسلكهم فيها **قوله** وخصه بالشفاعة
العظمى اي لم يعطها لغيره فالبا داخل على مقصود كما هو الغالب
وامراده بالشفاعة العظمى الشفاعة في فعل القضاء حيث يشتد الفرغ
ويقول كل نبي مقرب اذا سئل في ذلك لسئل لها لست لها ففسر
نفسه فاذا وجه اليه في ذلك الخطاب قال انا لها ويشفع فيجاب و
ينفتح باب الشفاعة لسائر الانبياء والعلماء والاولياء صلى الله

عليه

عليه وسلم شفاعات اخر منها ما هو مختص به ومنها ما يشاركه
فيه غيره ممن ذكر كما هو مقرر في محله **قوله** والمقام الاكسني هكذا
في كثير من النسخ وفي بعض منها والمقام الاسما وهو الانسب
بحاقبله لان فيه ازيد واجامع العظمى فيما قبله والمراد به الوسيلة
وهي اهل منزلة في الجنة وروى انها تشرف على جميع منازل اهل
الجنة كما ان الشمس تشرف على جميع اهل الدنيا ليشرف جميع اهل
الجنة ببركة صلى الله عليه وسلم مع تفاوت مراتبهم في القرب
منه عليه الصلاة والسلام وقد ورد سلوا الي الوسيلة الخ فقد
امرنا بطلبها له تعبدنا ثواب علي ذلك مع كونها ثابتة له صلى
الله عليه وسلم وعن مجاهد ان المراد به جلوسه على الفريش
وعند عبد الله بن سلام ان المراد به جلوسه على الكرسي **قوله** واخذ
علي النبي الي اي كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين **قوله**
ايتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم على رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتقررنه قال القرطبي واخذتم علي ذلك امرهم قالوا قررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين بنا علي ان المراد من
الرسول في هذه الآية هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخرج
فتنوينه للتفطيم لا علي ان المراد منه فيها اي رسول وخرج فتنوينه
للتفطيم فانه قد اختلف في معني الآية فقيل معناها انه تعالى اخذ
الميثاق علي كل نبي بالايمان بسيدنا محمد ونصره علي تقدير
مجيئه في زمته وقيل انه اخذ الميثاق علي كل نبي بالايمان بما
يأتي بعده وينصره وعليه فلا خصوصية للنبي بذلك لكن فيه
تشريف له حين اخذ علي غيره ميثاق به وله يؤخذ عليه لغيره لانه
خاتم النبيين وكفي بهذا شرفاً هذا وقال بعضهم كما في شرح
المواهب انه تعالى لما خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه من
انوار الانبياء ومله باقائه الكمال والنبوة وامره ان ينظر الي
انوار الانبياء ففسرهم من نور ما انطقهم به وقالوا ياربنا

من غشيان نور فقال الله تعالى هذا نور هي يد عبد الله
ان امانتكم به جعلتكم انبياء قالوا امانا به وينبوتة فقال الله
تعالى شهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
الاية والاخذ في هذه الاية غير الاخذ في قوله تعالى واذا اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية لان الاخذ في ذلك متعلق
بتبليغ الرسالة وبالعبادة يوم اخذ الميثاق بالربوبية يوم السبت
بربكم والمراد بالامر العهد وانما سمي امر لثقله والامر في الاصل
الجميل الثقيل قال تعالى ولا تحمل علينا اصر اي حمل ثقيل **قوله**
المواثيق والعهد العطف فيه من قبيل عطف المرادف لان
العهد والميثاق بمعنى واحتمل ان يكون من قبيل عطف العام
على الخاص فان العهد اعم من الميثاق المفسر باليمين **قوله** ما لم
رسول الخ تأييد للاية السابقة وليس اقتباسا لوجود التغير الكثير
ومشروط الاقتباس عدمه ولما كان الميثاق في قوة القسمه التي باللام
تنزيل **قوله** القسم للميثاق منزلة القسم واللام في قوله لتؤمنن به
فهو لام جواب القسم كما لا يخفى **قوله** مصدق لما معكم اي من حيث
التوحيد الذي مدار الشرايع عليه فلا ينافي انه يخالف في بعض
الفروع كالتحليل والتحريم لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى فلا يقال
كيف يكون مصدقا لما معكم مع اختلاف الشرايع **قوله** حتى يبلغ
رسالة الملك المعبود اي حتى يبلغ اتمه ما ارسله به الملك المعبود
من الاحكام فالمراد بالرسالة هنا ما ارسله به من الاحكام **قوله** فلما
اقر بذلك اي فلما اقر فوايا لايمان ونصر حتى يبلغ رسالة الملك
المعبود **قوله** شهد واي دوما على علمه بذلك واعتراقكم به
فالمراد بالشهادة هنا الدوام على العلم والاعتراف ويحتمل ان
المعنى اخبروا اممكم بذلك ليعلموه وعليه فالمراد بالشهادة هنا
الاخبار **قوله** وانا معكم من الشهود بذلك وهو تعالى من الشهود
عليه والقصد بهذا زيادة التاكيد احتسابا بالشهود له صلى الله
عليه

عليه وسلم لا خوف من كثرتهم ذلك لانهم معصون منه **قوله** فتدل
تقرع علي ما قبله وقوله ذلك اي ما ذكره من اخذ الموثيق والعهد
علي الانبياء لما تقدم مع ما قبله **قوله** علي انه افضل خلق الله اي علي
الاطلاق انسا وجنا وملائكة وغيرها واستفيد من عموم الرد علي
الزمخشري في قوله بتفضيل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم علي ما
يفهمه من كشافه اخذ من قوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية
حيث عد صفاته جبريل واقتصر علي نفي الجنون عن النبي الكريم
وربانه اغا بولغ في وصف جبريل لعدم معرفتهم له ولم يبالغ في
وصفه صلى الله عليه وسلم عرفتهم له لكونه شأنا بينهم علي اكمل
الصفات واشهر بينهم بانه الصادق الامين وانما التفت لبرد
قوله اقرني علي الله كذبا ام به جنة فوجههم الله تعالى جل من
قاييل وما صاحبكم بمجنون وربما يتوهم افضلية جبريل علي النبي
من كونه يعلمه وهذا خبر باطل ولم من معلم بفتح اللام افضل
من معلم بضمها وما قبل من انه نزل عليه القرآن جملة واحدة
مرة من غير جبريل ثم نزل به جبريل عليه مرة اخري ولا اصل له
وحكي عنه انه رجع عن ذلك في اخرة امره ولذلك قال صاحب الجوهرة
وافضل الخلق علي الاطلاق نبينا فعمل عن الشقاق والخلق بمعني
المخلوق وهو مجاز في الاصل لكنه صار حقيقة عرفية والذي
ارضاة المحققون ان تفضيله صلى الله عليه وسلم بحسن
فضل الذي لا معقب لحكمه لا بما كثر ايا التي اختص بها صلى الله
عليه وسلم لان المنزلة لا تقتضي التفضيل علي التحقيق ولذلك
يقولون يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاصل والمنزلة لا تقتضي
الافضلية مع ان افعال الله لا تقلل ولا يبغي الالتفات الي نقص غيره
من الانبياء عنه وان كان لازما للتفضيل بل الواجب ان يعتقد انهم
كاملون وهو اكمل وما وقع من بعض المجتهدين المادحين له صلى الله
عليه وسلم كالشيخ البرقي من قوله وان بك كل الاموات موسى
ما الخزع حدث له واي فهو من غلبة حال المحبة عليه فيقدر لذلك
قوله واشرف رسل الله اي وغيرهم بالطريق الاول وفي التعبير
بافضل التفضيل اشارة الي وجود الشرف في سائر الرسل مع

زيادته صلى الله عليه وسلم فكلهم عليهم الصلاة والسلام
متصفون بالشرف وهو الشرف ولا يرد على ذلك ما ورد من قوله صلى
الله عليه وسلم لا تفضلوني على يوشى بن متى لا تفضلوني
بين الانبياء وخودك من الاخبار لانه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك من قوا صفة او قاله قبل ان يخبر بانه افضل اولانه محمول
على تفصيل يودي الي تنقيحها بالمفضل عليه بحيث يكون فيه رسالة
ادب وانما خص يوشى في الخبر الاول لما يتوهم من ظاهر قصته
المشروعة **قوله** من احبه اي بان اطاعه بامثال امره واجتناب نهيه
او بان مال اليه قلبه حقيقة لكن يرشح الاول المقابلة بقوله ومن
عصاه وقوله احبه الله اي عامله معاملة المحب لجيبه بان يتجلي
عليه باسرار الهيبة وتجليات ربانية وقوله ومن عصاه اي بان لم
يحتثل امره ولم يجتنب نهيه وقوله فقد عصى الله اي خالف الله لانه
صلى الله عليه وسلم انما يامر وينهى عن الله فهو مبلغ عن ربه قال
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن عصاه فقد
عصى الله ولا يخفى ما في ذلك من مزية شرفه صلى الله عليه وسلم
حيث كانت محبته تقام بوطء محبته صلى الله عليه وسلم وكان عصائه
تقام بوطء بفعليه صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله انى هذا استدلال على قوله من احبه انى وقوله اناسيد ولد آدم انى استدلال
على كونه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله فقيه لغو ونشر مشوش لكث
لا يظهر الاستدلال بالاية الا لو كان نظمها هكذا قل ان كنتم تحبون الله
فا تبعوني يحبكم الله فيكون فيها ترتيب محبة تقا على محبة صلى الله
عليه وسلم كما هو المدعى الا ان مجاب بان المراد بالمحبة فيما تقدم الاتباع
على مام وهذه الاية نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه وقيل في قريش لما علقوا اصنامهم في المسجد
الحرام وهم يسجدون لها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر
قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالوا له
انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله قل لهن يا محمد

ان كنتم

ان كنتم تحبون الله فابعدوا ما بينكم وبين ما يعبدون الله

ان كنتم تحبون الله فابعدوا ما بينكم وبين ما يعبدون الله وعن الحب انه
نزع اقوام علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون
الله فاراد الله ان يجعل لقولهم قصد يقام عملهم فمن ادعى
محبة الله وخالف سنة رسوله فهو كذاب كاذب ولذلك قال بعضهم
نقص الاله وانت تظهر حبه هذا المعنى في القياس شنيع
لو كان حبك صادقا لا طغته ان الحب لمن يجب عليه
ولما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن ابي لا صحابة ان محمد ارجع طاعته
كطاعة الله ويا من ان تحبه كما احب النصارى عيسى فنزل قوله تعالى
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولو فان الله لا يحب الكافرين **قوله** وقال
صلى الله عليه وسلم ان اسيد ولد آدم اي جميع اولاده **قوله** فالاصناف
للجنس المتحقق في جميع الافراد واذ كان اسيد اولاد آدم كما اسيد غيرهم
بالطريق الاول لانهم افضل من غيرهم بشهادة قوله تعالى ولقد
آثرنا بنى آدم اي جنس الصورة واعتدال القامة وبالعقل والنطق
الي غير ذلك ولا شك انه يلزم من كونه اسيد الافضل ان يكون اسيد المفضل
بالطريق المذكور فان قيل هذا الحديث لا يدل على سيادة صلى الله عليه
وسلم على آدم وانما يدل على سيادة علي اولاده واجيب بانه في
اولاد آدم من هو افضل من آدم واذ كان صلى الله عليه وسلم اسيد
الافضل كان اسيد المفضل من باب اولي كما علمت وانما لم يذكره
صلى الله عليه وسلم ادبا معه لانه الاب ظاهر وان كان صلى الله
عليه وسلم هو الاب في المعنى ولذلك حكي ان آدم عليه السلام
قال عند اجتماع صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسرار جبايا بني
صوري واب معني وقد اشار لذكور ابن الفارسي بقوله
واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معني شاهد بابوتي
فهو صلى الله عليه وسلم الوالد الولد واجيب ايضا بان المراد بولد
آدم ما يشبه آدم واولاده كما يقولون بني نعيم ويريدون بهم ما ينحدر
نحما وبنيه وهكذا وليس في هذه الرواية التخصيص بيوم القيامة
كما في بعض الروايات وهو ليس للتقييد بل للاهتمام بيوم القيامة

ولا يريد علي هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم السيد الله لانه
محمول على السيادة المطلقة **قوله** ولا فخر اي ولا اقول ذلك فخر اي
افتخالا بل تجد ثابا لله لقوله تعالى وما جعة ربك فحدث ويحدث
ان المعنى ولا فخر اعظم من ذلك **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم ان
حبيب الله الخ دل هذا الحديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حبيب الله وعلي ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** حبيب
صلى الله عليه وسلم فامضاي عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** حبيب
وهذا خلاف ما قدمه المصنف في قوله من اجبه الله لكن لا خير في ذلك
لان ليس المراد الاستدلال بهذا الحديث علي ما تقدم وانما المراد به الترغيب
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** والمضاي علي حبيب طاهر
ولوله يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو خلاف ما يقتضيه
قوله فمن اراد ان يكون حبيبا للحبيب الخ ويمكن ان يقال ان المراد
اراد ان يكون حبيبا للحبيب محبة تامة فتدبر **قوله** فمن اراد ان يكون
حبيبا للحبيب اي الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فليكثر من
الصلاة علي الحبیب كان مقتضي الظن ان يقول فليكثر من
الصلاة عليه ففيه اظهار في مقام الاشارة للتلاذذ بالاسم الطاهر
واقدم مراتب الكثرة ثلاثا مرة كما قال بعضهم **قوله** وليكن الخ
لا يخفى ان فاعل يكفي قوله فيما ياتي قول الله الخ ووجهه ان ذلك يكفي
في بيان عظمة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان قدر الصلاة عليه
والتسليم ان هذا الامة دللت علي بحال عناية تعالي بالنبي صلى الله
عليه وسلم وسما عناية بالصلاة والتسليم حيث تولى الصلاة
عليه بنفسه اولا وتولاها ملايكته معه وكذلك بان امر المؤمنين
بها والتسليم وفي نذابه تعالى لهم قبل امهم بذلك زيادة تأكيد
ولذلك قال ابو الليث السمقندي اذا اردت ان تعرف ان الصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم افضل العبادات فانظر الي هذه الامة
قوله العاقل اي ذي العقل وقوله اللبيب اي ذا اللب وهو العقل
الكامل وقوله الخاذق اي ذا الخدق وهو الفهم بسرعة وقوله النجيب

اي

اي الكريم الحبيب **قوله** قول الله العلي اي المرفوع من العلو
وهو الارتفاع لكنه ارتفاع مكانه لا ارتفاع مكان لاستحالة عليه تعالى
وقوله العظيمة اي ذاتا وصفات لكن عظما معنويا لا حسيلا استلحا
عليه تعالى **قوله** ان الله وملائكته يصلون الخ لا يخفى ان الصلاة
من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التصريح
والدعاء كما اشتهر وعليه فافتدوا المؤمنين بالله وملائكته في
مطلق الاحتيا وان كان ما ذكره بن هاشم من انها بمعنى واحد وهو
العطف وهو يختلف بالنسبة لله وملائكته وغيرهم هو الا نسب في
مقام الاقتداء لما استشعر هذا بعضهم قال ان معناها مطلق الدعاء
وكان المولى يدعوا نفسه لا يصل الخير الي نبيه وهو كلام هائل **قوله**
ولقد احسن من قال اي حيث اي بما يدل علي عظم فضله صلى الله
عليه وسلم وان لم يتعرض لبيان قدر الصلاة عليه والتسليم وقد
ابتدأ في ذلك بالخطاب لذلك الجواب حيث قال فانت رسول الله الخ
وما ذكره من الابيات من البحر الطويل كما لا يخفى علي من له الحام
بفتن العروضة **قوله** فانت رسول الله الخ الضمير مبتدأ ورسول الله مجمل
قرآته بالرفع علي انه خبر وعليه فقوله اعظمه كاي خبر بعد خبر
ويجمل قرآته بالنصب علي انه مناد يحدت منه اداة النداء وعليه
فقوله اعظمه كاي خبر ولا يخفى ان رسول فعول ثم انه يطلق
تارة ويراد منه الوصف بمعنى المرسل وهو اراد هنا ولا بد من
المطابقة بينه وبين المبتدأ فيثني ان كان مثني ومنه انار رسول
ربك ويطلق تارة بمعنى المصدر كما في قول كثير عزة **قوله** رسول
لقد كب الواشون ما فطمت عندهم **قوله** يقول ولا **قوله** اللهم لهم رسول
اي برسالة وح فيخبر عن متعدد ومنه انار رسول رب العالمين وقد
اخطأ من زعم انه مفرد بان موسى وهارون اشتركا في رسالة
واحدة واوله حتى كثر بذلك لانه تغير كلامها **قوله** اعظمه كاي اعظم
من كل كاي اي يكون بمعنى مخلوق فكانه قال اعظمه من كل مخلوق
لان الفكرة في سياق الاثبات قد تقيمت وان كان الخ المقر ان النكرة في
سياق الاثبات لا تقيم لانه امر غلب لا كلي **قوله** وانت لكل الخلق
بالحق مرسل الضمير مبتدأ وقوله مرسل خبر ويزيد بتعلق كل من الجارين

قلبه والتقدير وانت مرسل لكل الخلق بالحق والخلق بمعنى المخلوق
والحق بمعنى الاحكام الشرعية المحققة اي الثابتة وظاهر العموم
انه صلي الله عليه وسلم مرسل للامم السابقة وهو الراجح لكن المرسل
نواب عنه كما تقدم وعلي هذا يكون قوله صلي الله عليه وسلم في اثنا
حديث رواه الشيخان وغيرهما وبعثت الى الناس كافة لا يختص به
الكاينون في زمنه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا كذا قال
السبكي ونحوه للبارز في توثيق عري الايمان وزعم بعضهم ان
الجمهور علي انه يختص به الكاينون من زمنه صلي الله عليه وسلم الي يوم
القيامة فما استنتج السبكي ومن بعده لوجه له عند من له ادني بصيرة
ورذبان مراد الجمهور البعث بلا واسطة ومراد السبكي ومن بعده البعث
ولو بواسطة ولا شك ان ذلك له وجه عند من له ادني بصيرة **قوله** عليك
مدار الخلق اذ انت قطبه المدار مصدر ميمي بمعنى الدوران والقطب
بالثلاث وكفتق حديدة تدور عليها الرحى وبالفهم نجم تبني عليه
القبلة وسيد القوم وملاك الشئ ومداره كما في القاموس ثم يحتمل ان
يراد بالخلق المعنى المصدر ويحتمل ان يراد به اسم المفعول فيكون
بمعنى المخلوق ولا شك انه صلي الله عليه وسلم يدور عليه جميع الكاينات
فلذلك قال عليك مدار الخلق وعلمه بقوله اذ انت قطبه فهو صلي
الله عليه وسلم لقطب الدائرة التي تدور عليه فانه لا بد لكل دائرة من
مركز تعتمد عليه او لقطب الرحى الذي تدور عليه ويحتمل ان يراد به هنا
الاصل ولا شك انه صلي الله عليه وسلم هو الاصل الذي يرجع كل مخلوق
قوله وانت من الحق اي محل نوره وظهوره وقوله تعلوا اي علي غيرك
لان الاسلام يعقل ولا يعقل عليه وقوله وتعدل اي في حكمك بين الناس لانه
اذا لم يعدل فمن الذي يعدل غيره كما قاله صلي الله عليه وسلم لبعض الصحابة
قوله فوادك نبي الله اي بيت علوم الله فقيه ساجز بالحذف كما يدل
عليه ذلك قوله دار علومه ويحتمل ان لا حذف ويكون الناطق سبب فواده صلي
الله عليه وسلم بيت الله لكونه اودع فيه العلوم والمعارف التي اعطاها
له ولم يعطها احد غيره والمار من الفوارد هنا القلب وان كان في الاصل
اسما

اسما لفشار قيق علي القلب فهو مجاز مرسل من باب اطلاق اسم
المحمل على الحال وفي قوله بيت الله اشارة الى ما اشتهر القلب ببيت
الرب وقد اختلف في وروده وقال بعض الحفاظ لا اصل له وقوله دار علومه
اي محل علومه ومعارفه ولذلك قال صلي الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها **قوله** باب علمه اي علي الفوارد الشريفة والاراد بذلك الباب
جسمه الشريف ومن اطلاق البان عليه صلي الله عليه وسلم قوله صاحب
اللامية واشبه باب الله اي امره اناه من غيرك لم يدخل ويحتمل
ان المراد باللسان الشريف لانه ترجمان القلب كما قال الاخطل
ان الكلام في الفوارد وانما جعل اللسان علي الفوارد دليلا وقوله
منه اي من ذلك البان والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده وقوله
للحق يدخل اي يتوصل وصولا معنويا وهو ادراك العلوم والمعارف
المستوجبة للترجمة والاحسان والقبول والرضوان **قوله** يتابع
علم الله منه تفجرت النبا ببيع جمع ينبوع وهو العين التي تخرج منها
الكا والمارد بعلم الله العلم الذي علمه لعباده وقوله منه اي من ذلك
اباب او من الفوارد الشريف وقوله تفجرت اي ظهرت وبرزت وفي كلام
الناظم استعارة بالكناية حيث شبه العلم بالكا تشبيها مضرا في النفس
وطوي لفظ التشبيه ورمز اليه بشي من لوازمه وهو النبا ببيع بمعنى
العيون التي تخرج منها **قوله** فني كل حين اي قبيله من القبائل وقوله
منه اي من ذلك العلم او ذلك الباب وقوله منه اي عالم فامراد من المنهل هنا
العالم يكون في القبيلة ترد اليه الناس لاخذ العلم منه وان كان في الاصل
اسما لمحل ورود الكا فيكون لفظ منه في كلام استعارة تصريحية لانه
شبه العالم بمعنى المنهل بجامع الورد في كل واستعار لفظ المشبه
به للمشبه **قوله** منحت اي اعطيت وقوله بفيض الفضل الاضافة فيه من
اضافة الصفة للموصوف والتقدير بالفضل المعينة اي الواسع الكثير
يقال فاض الما يفيض اي كثر حتى سال في الوادي ويطلق الغيبة كما في
القاموس علي نيل مصر ونصر البصرة وعلي الموت وقوله كل مفضل اي
كل من فضله الله تعالى من نبي او رسول او غيره **قوله** فكل له فضلا منكم
يفضل اي نكل منهم لم فضله مستند منك به يفضل علي غيره **قوله**

وقد اشار لذكر صاحب البردة بقوله وكلهم من رسول الله مخلص
غرفان البحر اورشفا من الديمة **قوله** نظمت نثار الانبياء اي جمعت
ما تفرق فيهم من المحاسن المشبهة بالحواهر التي تنظم وكذا من
الشرايع لان كلا منهم كان يرسل لطائفة مخصوصة واما النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل للجميع والنثار بوزن كتاب فتاجرهم لذيك بأنواع
الكمال مكملا تفرغ علم ما قبله اي فتاجرهم مكملا عندك بأنواع الكمال من
علم وحلم وعفة ووقار وغير ذلك وفي بعض النسخ مكملا بدل
مكملا اي مزينا ومرصعا والتاج هو الاكليل الذي يوضع على الراس
تقديرا للملك والامارة هنا الشرف **قوله** فبما مدية الامداد نقطة خطية
المدة بفتح الميم اسم للنسب المستمد منه فهي اصل الامداد والامداد بفتح
الهمزة مقصورا وبفتحة جمع مدد والنقطة اسم لاول ما ينزل من قلبي
الكاتب ثم يستمد منه الخط وكان صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات بآثارها
لانها كما سياتي في حديث جابر اول ما خلق الله النور المحمدي ثم استمد منه
الاشياء كلها كان كدة الامداد ونقطة خطية فهو صلى الله عليه وسلم اصل
الكائنات بآثارها لانه اول ما ابرزته القدرة ثم استخرجت منه العوالم كلها
كما سياتي **قوله** وبازدرة الاطلاق اي باذرة منسوبة للاطلاق من نسبت
الموصوف للصفة اي باذرة مطلقة اي غير مقيدة او منسوبة للحضرة الاطلاق
المقدسة وذرة كل شيء اعلاه فذرة الجلال اعلاه وهكذا فهو صلى الله
عليه وسلم اعلى من كل احد من الخلق فعليه مطلق اي غير مقيد باحد دون
احد وقوله ان يتسلسل اي ان يتتابع الخلق واحدا واحدا **قوله** محال يحول
القلب عنك محال يحول القلب عن حبك محال اي باطلا وغير واقع
خيرين ان تراه محولا القلب عن حبك محال اي باطلا وغير واقع
واني وحقت اي وعظمتك والمقصود بذلك القسم وقوله لا سلو
اي لا ترك حبك وقوله ولا تحول اي لا اتقل اي غيرك ولا يخفى ان
قوله وحقت معروض بين ان وخبرها لاجل تأكيد القسم **قوله**
عليك صلاة الله منه اي صلاة الله نازلة منه عليك فمن متعلق بمحذوف
او متعلق بتواصلت وقوله تواصلت اي تواصل بعضها ببعض **قوله**
او متعلق بتواصلت وقوله تواصلت اي تواصل بعضها ببعض **قوله**
صلاة اتصال اي صلاة متصلة فهو من اضافة الموصوف للصفة وهو
مفعول مطلق وهو توكيد لما قبله وقوله عنك لا تتفصل اي لا تنقطع
عنك

عنك ولا تنزل **قوله** ولما كان افضل خلق الله كان اول خلق الله ايا
من حيث خلق النور المحمدي وقوله واخايبا الله اي في الوجود الخارجي
فهو صلى الله عليه وسلم الاول الاخر لانه هو المقصود من هذا العالم
كما قال الغايل ثم ما قال سادة الاول اول الفكر اخ العهد وانما ترتيب
عليه كونه افضل الخلق خلق الله كونه اول خلق الله للاعتناء به صلى الله
عليه وسلم وانما ترتيب علي ذلك كونه اخايبا الله لتكون شريفة اخ
الشرايع فلا تنسخ بغيرها ولينزاد ترفية صلى الله عليه وسلم في الكمال
من ابتداء خلقه الي ما لا نهاية له وليكون صلى الله عليه وسلم لفصل القضاء
فان بعثته اشارة الى تمام الامر **قوله** روي عبد الرزاق ان هذا استدلال
عليه ما قبله وعبد الرزاق تلقى عن الامام مالك رضي الله عنه وخذ
واخذ عن الامام احمد رضي الله عنه **قوله** بسنده اي يرويه لان السند
هو الرجال المروي عنهم **قوله** عن جابر بن عبد الله كلاهما صحابي انصار
قوله قال قلت يا رسول الله اني هكذا في رواية وفي رواية اخري انه قال
سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله تعالى فقال هو
نور نبينا يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل شيء حين خلقه الله
الله اقامه مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق
العرش من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم والكرسي من قسم
وحمل العرش من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم
والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة
ثم جعله الله اربعة اقسام فخلق الملايكة من قسم والشع من قسم
فقسم والكواكب من قسم واقام القسم الرابع في مقام الرجا اثني
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العقل من قسم والعلم والحلم
من قسم والعصمة والتوفيق من قسم واقام القسم الرابع في مقام
الحياة اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فقطر
منه مائة الف قطرة وعشرون الف واربعة الاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح
فهي ا ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفا ستم نورا

ارواح الاوليا والشهداء والطيبين من المؤمنين الى يوم القيامة فالقوس
والكرسي من نورهم والكرسيون والروحانيون من نورهم والجنة وما
فيها من النعيم من نورهم والشمس والكوكب من نورهم والعقل والعلو
والتوفيق من نورهم وارواح الانبياء ورسل من نورهم والسعداء
والصالحون من نورهم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور وهو
الجزء الرابع ثم انتقل منه الى شيث وكان يستقل من طاهر الى طيب الى ان
وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه امي امه ثم اخبر
الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقايد
الغرامين هكذا بدا خلق نبيك يا جابر **قوله** يا ايها الذي اشدك
نبيهما علي عا دثهم في خطاياهم له صلى الله عليه وسلم **قوله** قبل الاشياء اي
قبل جميع الموجودات ولا يعارض ذلك ما روي عن ابي هريرة انه قال
يا رسول الله اخبرني عن اصل كل شئ فقال صلى الله عليه وسلم كل شئ خلق
من الماء الا الاصل فيه اي بالنسبة لبعض الموجودات لا جميعها بل
قوله ثقا والله خلق كل دابة من ماء **قوله** ثقا وجعلنا من الماء كل شئ حي
فانها تين الايتين يقتضيان ان اصلها اضافية كما علمت علم انه
ورد في بعض الآثار ان مادة الماء من عرق النور المحمدي عند التجلي عليه
بعد ان اوقفه تقا بين يديه وافاض عليه معارف هو بها اعلمه فكان
تكله في ذلك بالضعف والله اعلم **قوله** نور نبيك ليس المراد بالنور
هنا ما قابلا الظلمة وان كان هو المتبادر بل المراد به حقيقة خلقها
الله ثقا ونسماها نورا ولا يعلم كنهها الا الله ثقا وقيل انها متشكلة
على صورة عليه الصلاة والسلام في الوجود الخارجي والاسم الوقف
عن ذلك فصح من موقف العقول ثبوت بها ونفوذ علم حقيقتها
اي ثقا وانما اضيف ذلك النور له صلى الله عليه وسلم مع انه خلقت منه
العوالم كلها لانه المقصود منه اول انه ينهي له صلى الله عليه وسلم **قوله**
من نوره اي من نور خلق الله واصفا له في نفسه تشريفا له ثم خلق منه نور
محمد صلى الله عليه وسلم فليس نور محمد صلى الله عليه وسلم مخلوقا من نور
قايم بذاته ثقا حتى يرد ما قيل ان كان النور الذي خلق منه نور محمد صلى
الله عليه وسلم قد يما لزم تكون القديم مادة للحادث وهو باطل وان
كان

كان ذلك النور حادثا لزم قيام الحادث بالقديم وهو باطل ايضا
كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه ينافي قوله في الحديث قبل الاشياء
ما قاله بعض المحققين من ان اصناف النور الى الضمير من قبل الاضافة
التي للبيان اي من نور هو ذاتي من ذاته يعني من غير واسطة
مادة تكون منها بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فانه مستمد منه
صلى الله عليه وسلم فهو اصل الاصول واول الاولين فهو آدم
الاكبر ولذلك قال له آدم ليلة الاسري كما في بعض المعارج مرحبا
بابني صويتي واب معنابي واسار الي ذلك ابن الفارض رضي الله عنه
واني وان كنت ابن آدم صورة **قوله** فلي فيه معني شاهد بابوتة
كامل واطلاق النور عليه ثقا قد ورد في القرآن قال ثقا الله نور السموات
والارض **قوله** فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث مشا الله اي شرح
ذلك النور يتدور وينتقل في عالم الملكوت مما لا يعلمه الا الله
ثقا كما يشير لذلك قوله حيث مشا الله فجعل منه افعال الشروع ويحتل
انه من افعال التعبير اي فيصير ذلك النور يتدراكم وعلي هذا
ففاعله ضمير يعود على الله في ذلك الوقت اي التجلي اذ لا من حينه
حقيقي حتى يسمي وقتا فلما اراد الله ثقا ان يخلق الخلق اي فلما تعلق
ارادته بذلك تعلقا تجزييا حادثا بنا على القودير ويحتل ان المعني فلما
ظهر تعلق ارادته التجزيي بالقديم بذلك بنا على التحقيق من انه
ليس للارادة تعلق تجزيي حادث كما هو مقرر في محله **قوله** قسم
ذلك النور الى خمسة اقسام مرات التقسيم ثلاث فقط والمذكور في كلام
غيره انها اربع كما تقرر بعضهم فثق كلام رحمة الله ثقا حذف
مرة من التقسيم ومحلها بعد امة الثانية ونفسها وقسم الرابع اربعة
اجزا فخلق من الاول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث
بقية الملايكة ثم قسم الجزء الرابع الى اقسامه وهذا كله صريح كما ترمي في
ان النور المحمدي قسم حقيقة وانما يزيد فيه ثم اخذ الزايد فخلق منه
كذا ثم زيد فيه ثم اخذ الزايد منه فخلق منه كذا وهكذا والافنوره صلى الله
عليه وسلم لا يتجزأ انتهى وانظر ما المانع من ان يكون ذلك النور

الذي خلقه الله تعالى قبل الاشياء حقيقة عظيمة ثم امتدح الله تعالى من
جميع الاشياء وهو المسموع من افواه المشايخ **قوله** فخلق من الخصال والقلم
وهو جسم نوراني خلقه الله تعالى وامره ان يكتب ما كان وما يكون الى يوم
القيامة وقد ورد ان طول مسيرة خمسمائة عام وعرضه كذلك وروي ايضا
ان طول مسيرة تسعمائة سنة وجمع بين الروايتين بان الاول في غير رتبة
والثانية في جملة وقد روي ان المداد ينبع منه وانما نشق من هبة
الخطاب حيث قال الله لم يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة وما روي
من انه من اللؤلؤ فلهذا عليه التشبيه بشدة بياضه والاقصوه منه نور
والاسلم الا مساك عن التبيين مع الايمان بوجوده وهو المقسم **بـ**
في قوله تعالى والقلم وما يسطرون والله اعلم بحقائق الامور
قوله ومن الثاني اللوح وهو جسم نوراني كتب فيه القلم ما كان وما يكون
الي قيام الساعة وهو اللوح المحفوظ وانما سمي بذلك لانه حفظ من الشيطان
قوله ومن الثالث العرش وهو جسم عظيم نوراني علوي وليس كرويا كما تقول
اهل الهيئة بل هو قبة عظيمة ذات قوائم فوق السموات السبع قيل
من يا قوتة حمرا وقيل من يا قوتة خضرا يحمله الآن اربعة وفي الاخرة ثمانية
روسهم فوق السما السابعة واقدامهم في الارض السفلى وانما زيد
في حمله في الاخرة لانه يزداد تجلي الجلال عليه فيها وقد ورد ان له ثلاثمائة
وسنتين فائمة عرضها خمسمائة الف ذراع والارتفاع مائة الف ذراع والعمق مائة
الف ذراع وقائمة ستون الف صخرة وفي كل صخرة مستون الف عام وكل عام كالثقلين
من الجن والانس وقد ورد ايضا ان له الف الف راس في كل راس الف الف وجه وستمائة
الف وجه والوجه الواحد كعقل الدنيا الف الف مرة في كل وجه الف الف لسان
وسمائة الف لسان يسبح الله بالف الف لغة يخلق الله بكل لغة خلقا من
ملكوت يسبحونه ويقدسونه بتلك اللغة ولذلك وصفه الله تعالى بالعظيم
في قوله تعالى وهو رب العرش العظيم بنا عليه فرائد البحر كما هو الفؤاد المشهورة
وقربا بالرفع على انه صفة للرب ولم يذكر الا في هذا الحديث فربما يورد القول بان

هو

هو العرش والصحيح انه عزه وهو جسم نوراني بين يدي العرش متصل به
لا يعلم حقيقة الا الله تعالى وقد علمت انه مذكور في الآية من التقسيم التي
اسقطها الله **قوله** فخلق من الاول السموات السبع وقوله ومن الثاني الارضين
اي الارضين السبع وقد وقع خلاف في التفضيل بين السموات والارضين
ومحل الخلاف ما عند البقعة التي ضمت جسمه الشريف فانها اشرف حيث من
العرش فائدة ذكر القليوبية في مواضع ان سما الدنيا من موكوف والثانية من
من مملكة بيضا والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من يا قوتة حمرا وابواب السموات كلها من ذهب واقفالها
من نور ومعها تيمها اسم الله الاعظم لكن قال بعض المحققين وما ورد من ان
السما الاول من كذا والثانية من كذا وهكذا فلم يصح وما احسن قول بعضهم
وليعلم الطالب ان السيرة **بـ** تجمع ما صح وما قد انكر **قوله** ومن الثالث
الجنة والنار الاول دار جزاء للمؤمنين والثانية دار جزاء للكافرين **قوله** سيد
محيي الدين والذي يعطيه الكشف العجيب والنفس الصريحة ان الجنة كدنية
ثم صورها وبنيت بعض قصورها ونها فضا قابلا للتجدد وحصول المزيد
وزهد ابن عباس الى انها سبع جنات اعلاها الفردوس ويليها جنة المأوى ثم
جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم دار السلام ثم دار الخلال
وزهد الجمهور الى انها اربع ورجم جماعة لقوله تعالى ومن خاف مقام
ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان والتحقيق انها جنة واحدة يطلق
عليها جميع الاشياء المتقدمة واما النار فهي سبع طبقات اعلاها جهنم
ويليها نظيم ثم المظرة ثم مسقر ثم المهيمة ثم الهاوية ورحها هو محرقة
ولا جملها سوى بني آدم والحجار المتخذة الكهنة من دون الله ولذلك قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا نفكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة فان قلت كيف يعذب بنو آدم بالنار مع ان اصلهم من نوره حلي
الله عليه ولم اجيب بانهم بعد استخراجهم صاروا حقيقة اخري كما
ان النار كذلك فرب الله بكملة الازلية علي من قضا عليه بالاشقي القذان
بالنار بعد مغارقة تلك الحقيقة الشريفة وصيرورته حقيقة اخري
ولا محذور في ذلك ولو نظر للاصل غاية الامر ان جزاءه بعد بجزء اخر

منه والله الحكمة البالغة **قوله** فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين مقتضي
التقييد بالمؤمنين ان نور ابصار غيرهم لم يخلق منه ولعل التقييد بهم
لشرفهم والافنور ابصار غيرهم كذلك لان كل شئ مخلوق من نوره صلى
الله عليه وسلم كما قرره شيخنا قاضي عيسى الكوميني صفحا لعدم انقيادهم
به **قوله** ومن الثاني نور قلوبهم اي النور الذي يقذفه الله في قلوبهم ليهدوا
به الى الحق **قوله** ومن الثالث نور انفسهم اي النور الذي يانشون به اذا
اجتمعوا وكذلك يامنون به اذا فرغوا **قوله** لا اله الا الله محمد رسول الله
على جري ذكر التوحيد ناسب ان يذكر هذه الكلمة المشرفة لانها دالة عليه
وقد روي انه لما خلق الله العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما
خرج آدم من الجنة راى عليه ساق العرش اسم محمد ومقرنا اسم الله تعالى
فقال يا رب جرمه هذا الولد ارحم هذا الولد فتودى يا دم لو استغثت الينا
بمحمد في اهل السموات والارض لشغفناك **قوله** كنت نورا اي حقيقة نورانية
لا يعلمها الا الله كما تقدم وقوله بين يدي اي بين قدرته وارادته وهذا
كناية عن التجلي والقرب المعنوي الحاصلين لذلك النور فهذا بعض من
هذه الحقيقة المحمدية من عالم الغيب **قوله** باربعة عشر ايام اي بمدة لو
قدرت بالزمان لبلفت ذلك والافليس ثم زمان يفصل الى الايام والشهور
والسنين كما يؤخذ من شرح المشكاة لابن حجر وهو كناية عن طول المدة جدا فلا
يحد في ذلك **قوله** متى وجبت لك النبوة اي متى ثبت لك النبوة في الا
الا على وظهر ثبوتها لك فيه اخذ من قوله وآدم بين الروح والجسد **قوله**
اي والمحال ان آدم بين فان ذلك يقتضي ليس المراد السؤال عن اصل وجوبها
له على الله عليه وسلم لانه قد تقدم في سابق از لستم فاقوله وآدم بين الروح
والجسد اي والمحال ان آدم بين الروح والجسد والظاهر ان المراد بالنبوة
في هذا الحديث عدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسد وليس
المراد انه قريب منهما كما يقال لون بين الحمة والبياض ومزاج بين النعثة
والمر من كذا قال الشهاب في شرح الشفا وقال الشيرازي لعل المراد ان
آدم على حال كائين بين الروح والجسد وتلك الحال هي الهيئة التي هو عليها
حال كونه طينا فانها حال بين خلق روحه وكونه جسدا وفي هذا الحديث

بجاز

بجاز بالاول لان آدم اسم للمصكل المركب من الروح والجسد معا وادم
بالعين ثانيا لينة واصلا همة سهلت تخفيفا ما خور من الادمية
وهي السمرة والامراد بها بياض مشرق حجة ولا ينافي انه كان بارع الجمال او
من اديم الارض وهو ظاهرها وهذا يدل على انه عز وجل لان الاشتقاق من
خواص العربية وقد قيل بذلك وصح انه كان يتكلم بجميع الالسنه واكثر
ما يتكلم به اللسان السرياني **قوله** واختلغوا في اول المخلوقات بعد النور
المحمدية فليل الماء وقيل العرش وقيل القلم وهذا الاخير هو الموافق
للرواية السابقة لكن الصحيح ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى وقد يستدل
عليه عاروفي عن ابن عباس انه لما اراد الله ان يخلق الماء خلق من النور
يا قوكة خضرا غلطها غلظ السموات السبع والارضين السبع وما
بينهما ثم خالطها فذا بت وصارت مائت هبة الله سبحانه وتعالى وصار
الماء بعد ويضطر الى يوم القيامة فخلق الله الروح ووضع عليه الماء
ثم خلق العرش فوضعه على الماء وما ورد من ان اول ما خلق الله القلم
والورش والكسبي فمحمود علي الاولوية الاضافيه وهي لا تمنع تقدم
شئ عليها **قوله** والصحيح انه لما تم العرش ثم القلم وعليه النظم المشهور
وهو قول بعضهم نور النبي محمد مقدم فالما تم العرش ثم القلم
قوله علم ما خلق الله آدم من طين الخ اعلم ان طينة آدم من جميع اجناس
الارض ففي الحديث خلق الله آدم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
مختلفة الالوان والطباع على نحو ذلك فمنهم الابيض والاسود والاحمر
والسهد والخزن والطيب والجنث وعن ابن العربي ان الله امر بعض
الملائكة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر سائلا ان ياتيه بقبضة من
كل اجناس تربة الارض فاناه بها فاخذها سبحانه وتعالى وخرها حتى صارت
حما مسنونا وهو الطين المتغير اريج ثم صور به وحده ونفخ فيه الروح واعدت
فيه العيوب ليصل بها الى جميع المنافع فتبارك الله احسن الخالقين وروي
ان طينته خربت في الارض بطن عمان وهو واد بقر عرفة فلما استعدت
لقبول الصورة الانسانية جعلت في الجنة قصور ونفخ فيها الروح وعن
ابن عباس ان الله خلق آدم من طين فاقام اربعين سنة ثم صار حما مسنونا

فاقام اربعين سنة ثم صار صلصالا ابرطينا له مصلصلة اي صوت
ان صدمه شي فاقام اربعين سنة كما فقه خلقه بعد مائة وعشرين ثم ففخ
فيه الروح ولذلك صارت اطوار رنيه في التخلق اربعينية وظاهر
الاحاديث ان طينة آدم كانت من الارض الاولى وذهب بعضهم الى انها
كانت من جميع الاراضين **قوله** جعل ذلك النور في ظهره الخ ولولا كانت الملائكة
تقف خلفه صفوا ينظرون الي تلامي نوره صلى الله عليه وسلم وانما اختير
الظهر لذلك لانه مجمع القوى ومحل الحمل وقدره ان آدم قال يا رب
اجعل هذا النور في موضع اراه فعمله في سبابة مقدمي كي تستقبلني
الملائكة فعمله سبحانه وتعالى في وجهه ثم قال يا رب اجعل هذا النور
في موضع اراه فعمله في سبابة فكان آدم ينظر الي حس ذلك النور
ثم قال يا رب لعله بقي من هذا النور شي في ظهره فقال نعم نور اصحابه
فقال يا رب اجعله في بقية اصحابي فعمل نور ابي بكر رضي الله عنه في الوسطي
ونور عمر رضي الله عنه في البصر ونور عثمان رضي الله عنه في الخصر ونور
علي رضي الله عنه في الابهام فكانت تتلأل في اصابع آدم عليه السلام
ما دام في الجنة فلما هبط الي الارض ومارس اعمال الدنيا زالت الانوار من
اصابعه ورجعت الي ظهوره ثم انتقلت الي حوضه حين حملت بشي عليه
قوله فكان يلعب في جبينه اي الاتصال شعاعه به من شدة والجبين هو ما
ارتفع عن الحاجب وانما حجب بذلك لانه اعلى الوجه الذي هو شرف
الاعضاء الظاهرة **قوله** فيغلب علي سائر نوره اي نوره الذاتية والذبي كان
فيه كنوز با في الانبياء والاولياء والخاص ان آدم عليه السلام اجتمع فيه
نور جميع الانبياء والاولياء فكان نوره صلى الله عليه وسلم يغلب علي
سائر الانوار **قوله** قال جعفر بن محمد انه هو الملقب بالصادق والدة محمد
ابا قرين العابدين بكسر اللين رضي الله عنهم فهو من سادات
اهل البيت وغرض المؤلف رحمه الله تعالى نقل هذه العبارة بيان ان نفي
الروح في آدم ليس دفعا بل تدريج وجملة مدة ذلك ثلاثمائة عام
ونقل سيد محمد الزرقاني ان المقصود من هذا العدد التكثير والافادة
ثلاثمائة وثمانون سنة واربع اشهر **قوله** ملكش الروح في راس

آدم

آدم الخ لعل المراء بالراك ما فوق الصدر كما يقتضيه سياق الكلام
وبالصدر ما فوق الساقين وتحت الراس فتدخل البطن في الصدر
كما يؤخذ من الزرقاني **قوله** ثم علم الله تعالى اسما جميع المخلوقات
اي بالالهام او خلق ضروري من غير واسطة ملك وقيل انما علم ذلك
عليه ان ملك وهو جبريل كما قاله القرطبي وقال اهل التأويل في
تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها علمه ما كان وما يكون الي يوم
القيامة حتي القصص والقصص والفسوة والفسية وقد عرض
الله علي حقيقة كبرنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع ما اراد الله خلقه
حتي آدم فمن بعده ولا يخفي ان هذا البلع في الاعتناء بتعليم آدم
الاسماء كما اشار لذلك صاحب التمهيد **قوله** **قوله** **قوله**
لك ان العلوم من عالم الغيب **قوله** ومنها لآدم الاسماء **قوله**
قوله ثم امر الملائكة اي كلهم ليعوم اللفظ وعدم الخصوص وقيل الملائكة
الذين كانوا في محاربة الحب فانه تعالى استكنهم الارض اول اقبل آدم
فافسدوا فيها فارسل عليهم الملائكة فطردوهم الي الجبال والجبال
وقوله بالسجود له اي اعترفوا بفضله واداء الحق حيث انباهم بالاسماء
وعلمهم ماله يعلموا ولذلك سخرهم الله لخدمته وخدمته ذبيته
في انزال المطر وودفع كضار وكتب الاعمال والخرج بها الي
السموات والسجود في اللفة التذلل والخصوع وفي الشرع وضع الجبهة
علي الارض بقصد العبادة وظاهر قوله رحمه الله تعالى سجود تقطيع
وتحية لاسجود عبارة لان المراد هنا المعني القوي وهو مطلق الاغنا
والتواضع وعليه فالسجود له آدم ومعني السجود له التواضع
والتذلل تقطعا وتحية لسجود اخوة يوسف الدال عليه قوله تعالى فخر
له سجدا فانه لم يكن فيه ومنع الجبهة علي الارض ويحتمل ان المراد هنا
المعني الشرعي وهو مذهب الجمهور وعليه فالسجود له بالمعينة هو
الله وانما جعل آدم قبلة للسجود كما جعلت القبلة للصلاة بمعنى
السجود له السجود اليه **قوله** فسجدوا اي الملائكة وقدره ان اول من
سجد جبريل ولذلك جوزي بانرا من الوحي لجميع الانبياء وقيل اول من

سجد اسرا قيل ولذلك وكل بالوحى المحفوظ وورد انه عارفع راسه وجد
 القرآن كله مكتوبا باعلى جبهته ثم سجد باقي الاربع على الترتيب وانما
 لم يسجد ودفعته بل سجدوا واحدا بعد واحد اظهار الشرف لهم وترتيب
 قدرهم ثم سجد سائر الملائكة بعد سجودهم وقبل دفعهم منه وفي كلام
 سيد محمد الزرقاني ان مدة السجود خمسمائة عام وهي قدر مدة ملك
 آدم عليه السلام في الجنة **قوله** الا بليس الصالحين كما قاله النووي **قوله**
 ابليس ليس مشتقا لان اسم اعجمي والاسماء الانجليزية لا اشتقاق فيها
 وقيل مشتق من الابل او الياسى وهو الياسى واسمه بالسر يا نية عزرايل
 وبالفيرانية الحارث وكنيته يومه وهل هو من الملائكة او لا خلا في صح
 النووي الاول والاكثر والثاني ويرجم السوطي لانه الذي ردت عليه
 الاثار وانما استثنى من الملائكة لانه يشابه اظهرهم وكان معورا
 بالالوف منهم فقلوبوا عليه وقيل ان الجن كانوا موريين ايضا بالسجود مع
 الملائكة لكن اختص في الخطاب علي الاشرف لانه ان كان الاشرف مامورا
 بالسجود كان غيره مامورا بالطريق الاول وعلى هذا فقولهم فسجدوا جمع
 الي القليلتين فكان قيل فسجدوا مامورا بالسجود الا بليس ويرد على
 القول بانه من الملائكة قوله **قوله** الا بليس كان الجن لكن اجيب عنه بانه
 يجوز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا فان قيل الملائكة لا ذرية
 لهم وابليس له ذرية اجيب بان الله لما اخرج من الملائكة جعل
 له ذرية علي انه روي عن ابن عباس ان من الملائكة نوعا يقولون
 يقال لهم الجن ومنهم بليس كما ذكره الخطيب في تفسيره **قوله** فاستكبر
 واثم الاستكبار هو ان يرى الشخص نفسه اكبر من غيره والا بالامتناع
 ولم يصح بذلك من الكافرين وانما يصح من الكافرين باستقبح امر الله
 امر الله تعالى بالسجود المحفوظ كما يشعر بذلك قوله انا خير منه حوايا
 لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيده استكبرت ام كنت من الغافلين
 العاليين **قوله** فكان اول من عصي ابي الكبر لانه لم يسبقه احد بالعصيان
 به فلا يتاني عصيان الجن الذين سكنوا الارض قبل آدم فافسدوا فيها
 وقوله واول حلد ابي لانه لم يسبقه احد بالمسد وهو عني زوال
 نعمة

لا بد ان يكون بالسجود ع

نعمة الغير ولولم يتم لها النفس وحيث كان اول من عصي واول
 حلد فعليه وزر ذلك ووزر كل من عصي وحيث كان اول من عصي واول
 من فضله الله الذي هو آدم **قوله** واهبطه من الجنة فصارت مطروا منها
 لا يدخلها دخول تكريم فلا يتاني ما يتاني من انه تحيل ودخلها لاجل
 الوسوسة والخدعة لادم وحوي ليا كلام الشجرة او لا يدخلها
 اصلا والوسوسة والخدعة كان كل منهما وهو واقف على الباب كما سياتي
 ان ينال الله **قوله** مذموما اي بسبب عصيانه ومخالفة من لا يعقب
 حكمه وقوله مذموما محذولا اي لانا صرنا **قوله** ثم خلق الله تعالى الخ وهل
 ذلك قبل دخول آدم الجنة او بعده قولان قال بالاول ابن اسحاق لظاهر
 قوله اسكن انت وزوجك الجنة وبهذه القول جزم السيوطي في التوشيح
 وقال ابن معبود وغيره بالثاني قالوا لانه لما اسكن الجنة مشي متوحشا
 مستوحشا ولما نام خلقت حوي من صلعه من شقة الابر يسكن
 ايها وايضا بها ولما انتبه راها وعليه هذا القول اقتصر القوي
 ونسب لاكثر المفسرين وعليه فقوله **قوله** اسكن انت وزوجك الجنة
 انما كان بعد خلقها في الجنة وقيل قبله وصح توجيه الخطاب للمعدوم
 لوجوده في علم الله وصرح ذلك انه يقع في الجنة نوم والمشهد لانه لا نوم
 فيها البقية الامور المفظومة في قول بعضهم
 وستة خضت باهل الجنة لا يور لا غايط لا اجنة
 ولا حي فيها ولا اسنانا والنوم منفي كذا انا
 ويمكن ان يجد ما في النظم على حاله الجنة بافتبار ما يستقر عليه الامر
 حواي فتح الحاصل وتتشديد الواو وبالمد واول من سماها
 بذلك هو آدم حين سالت الملائكة عن اسمها اختار له فانهم قالوا
 له ما انتبه وراها من هذه قال امراة قالوا ما سمها قال حوايا او اما
 وجه سميتها حوايا قال لانها خلقت من حي كذا ذكره سيد محمد الزرقاني
 وقيل سميت امراة لان آدم اشتبه ان يرى نفسه فخلقت لينظر
 اليها فلذلك كانت كمرآة التي ينظر الشخص نفسه فيها

في الامم

وسميت خوالها حوت جميع بني آدم وقيل لانها كانت ذات
حوات اي حمة تميل الى سواد وذلك من الوان الجبال **قوله** من ضلع
كما هو لفة الحمار بين اوسكونها كما هو لفة التميميين وهذه الضلع
هي القصر بالتصغير وقد جعل مكان هذه الضلع لهم وهذا هو المشهور
وقيل انها خلقت من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام **قوله**
وهو ناييم ليلايتم ذميا والام يعطف رجل علي امراة ابد قال القرطبي
وغيره وانما شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستيقظ للاشارة
الي شدة ثباته وعزمه بخلاف آدم كما يدل له قوله تعالى ولم نجعل له عزما **قوله**
ولم يشع بذلك من ذكر اللازم بعد الامم لزوم سكن اليها اي اطمين
بها ومالا اليها بقلبه بالهام من الله تعالى قال الزرقاني في شرح الموهب
قوله ومديده اليها اي توصلا الي التلذذ بها وظاهره انه حصل مد
بالفعل ويكون مع الملايكة لم يح عن التلذذ لا عن المدا وعن معاودة
مرة ثالثة وبعضهم اول ذلك بان المهي اراهم يده اليها علي حد قوله
تعالى واذا قرأت القرآن اي اردت قرأته **قوله** يا آدم اي انكف عن ذلك
يا آدم **قوله** ولم وقد خلقها الله لي اي ولاي شي اي والحال انها قد خلقها
الله لي ولعله قال ذلك بالهام من الله تعالى **قوله** فقال الوحي يودي مهرها وفي
رواية حتي تنكحها فزوج الله اياها وخطب فقال الحمد لله والعظمة ازاوي
والكبر يار دايي والخلق كلهم عبيدي واماي اشهدوا يا ملائكتي وحملت عرشي
وسكان سمواتي ايني زوجة حوي اميتي عديا آدم يدع فطري وصنع يدي علي
صداق تصديقي وتبجي وتعلي لي اسكن انت وزوجك الجنة الاية وصرح
هذه الرواية ان المهر كان غير الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم واعلم
ان هذا المهر ليس شرطا لصحة العقد كما نفوا عليه في حق النبي صلى الله
عليه وسلم من ان لم ان يتزوج من شاول ولو بلا مهر لانه صلى الله عليه وسلم
اولي بالموثني من انفسهم ورح فالحضرة الالهية اولي بذلك اذ هو المالك
علي الاطلاق علي ان استرط المهر انما طرأ بعد البعثة والتشريع **قوله** ثلاث مرات
وفي رواية عشرين مرة وجمع بينهما بان الثلاث مرات كانت متقدمة لمحصل الالفة
والعشرين كانت للقرب منها وعليها فجملة المهر الثلاث والعشرون وانما صح كونه

الصلاة

الصلاة مهر الكونه لما قالها بقصد المهر كان ثوابها لحوال كونها في مقابلة
مهرها فلا يرد ان فائدة الصلاة عمادة الادم عليه السلام والمقصود
من المهر عودا لفائدة كذا قال الزرقاني في شرح الموهب وقال بعض
المحققين لا حاجة الي ذلك من اصله لان ما ذكر قبل تقرير الشرايع والمقصود
من ذلك انما هو اظهار شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وفي رواية
مقطوف علي محذوف والتقدير هكذا في رواية وفي رواية اخرى **قوله** انه عارم القرب
منها اي ارا القرب منها **قوله** طلبت منه المهر اي بالهام من الله تعالى **قوله**
فجعل اي صلى العذر المذكور **قوله** وياح الله لهما نعيم الجنة اي كما قال تعالى
وكلام من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وقد وقع خلاف طويل في هذه الشجرة
ف قيل شجرة الخنطة وهذا قول ابن عباس وقتادة وغيرهما وهو الذي رجع عليه
المولى رحمه الله تعالى وقيل شجرة التين العنب وهذا قول ابن مسعود وابن جبير
وغيرهما وقيل شجرة التين كما حكى عن بعض الصحابة وقيل شجرة الكافور وقيل
شجرة الخنظل وقيل شجرة العلم من اكل منها علم الاشياء وقيل غير ذلك كما
يطول جليبه وقال ابن عطية ليس في شيء من هذا التبيين ما يعضده خبر
قال السواب ان يعتقد ان الله تعالى لها عن شجرة في الفاو وكلامها وقال
بعضهم يعلم علي الجملة انها كانت شجرة الخنطة وقال ابن جرير الاولي ان لا
تعيين فان العلم بها علم لا ينفع والجهد بها جهد لا يضر **قوله** فتجلى بلي
اي وصورة تجليه انه جلس في صورة شيخ يعبد قدر ثلاثماية سنة انتظارا
لان يخرج احديا اليه فخرج ادم فخرج الطاووس فقال من اين قال من حديقة
ادم فقال ما الخبر عنه قال هو في احسن الحال واطيب العيش وهيئة
له الجنة وحن من خدامه فقال هل تستطيع ان تدخلني عليه فقال من لست
قال انما من الكرويين عندي لم نصيحة فقال اذهب الي رضوان فانه لا يمنع احدا
من النصيحة فقال اريد ان اذنيها فقال المحفة لا تكون نصيحة قال غن معاشر
الكرويين لا نقول الا سرا ان فعلت ما اقول اعلمك دعائني تشيب بعد الداء
قال ما اقدر ولكن اذكرك علي الحية فخرجت اليه فقالت كيف اذ خلكت ورضوان لا يمكنني
فقال انا اتحول رجلا وجعلني بين انيابك ففعلت واطبقت فاهما فقال
اذ صبي الي شجرة البر علي ما مر من الخلاف فذهب ووقف عندها وغني بزممار
وهو في قم الحية فجا ادم وحواء سمعا في الزمار فقال لهما تقدم ما نقالا نهينا
عن قرب هذه الشجرة فبكى وناج بنيا حة احر نهما كما ذكره المولى **قوله** حتي

دخل الجنة ولا ينافي ذلك انه ممنوع من دخولها لانه انما منع من دخول التمرة
لا دخول اللوسنة والخدعة ابتلا وقال بعضهم الصحيح انه لم يدخلها وانما وقف
بالباب وكان آدم وجوا يخرجان اليه وقيل كان يدنو من السما فيكلمهما وقيل قاما
عند الباب فناداهما وقيل نادى في الارض فسمعا في الاجنة والمشهور الاول
قوله فقالا اي ادم وجوا وفي رواية قال اي ادم **قوله** فقال ايكم عليكما نعموتان وقد
انهما قالوا وما الموت قال تذهبان روح والقوة ولا يبقى للعين روية ولا لاذن
سماع فوقع ذلك في انفسهما واعتما فقالا الا دلكما علي شجرة الخلد وملا لا يبلي
فكلامها فانها شجرة الخلد فقالا نهينا عنها فقال ما نراها كما نرىكم عن هذه
الشجرة الاية **قوله** وتفقدا ان بكرا لثاق **قوله** وقاسمهما اي لكما كننا صهيين
المفارقة ليست علي بابها لانه انما قسم لهما انه ناصح في ذلك وقيل علي بابها
لانها اقسما بالله انه ناصح فاقسم لهما انه ناصح وما قاسمهما قال ايكما
بادر الي الاكل فله القلبة علي صاحبها فاكلت حوا منها حبة واحدة واتت لآدم
ثلاث حبات وقالت انا اكلت واحدة فكانت طيبة الطعم وما وجدت منها
مضرة فمكث آدم قدر مائة سنة لم ياكل ثم تناول واخذ منها الحبات وجعل منها
حبة في فيه فقبذ ان يصل طعمها الي حلقه وجرمها الي جوفه طار من راسه تاجه
المكلا بالدر والياقوت ينادي يا ادم طالت حسرتك وترجى السير من
تحتهما وقالا استحيين من الله ان اكون سري من عصاه وتساقط ما عليهما
من سوار وخلقنا وعزهما ونزع عنهما لباسهما وكان من امرهما ما كان
واعلم ان آدم عليه السلام وان كان متبعا عن الاكل طاهر لكن ما مور
باطنا فالصواب مخالفة الطاهر والاكرام المستمر الي يوم القيامة موافقة
الباطن وهكذا ما وقع من اخوة يوسف عليه السلام فيجب تاويله بذلك بناء علي
القول بجبروتهم بنبوتهم فله معصية لا كما هي **قوله** فلما عبرهما اي بما
ازلهما عن النهي مما تقدم **قوله** واللا منها هذا كما نزع علي ما قبله لانه
متشبب عنه ومترب عليه **قوله** فظنا ان احدا لا يخلف بالله كاذ باي عظمة
سبحانه ونفا في قلوبهم فظنا ان احدا لا يتجا سر علي ان يخلف بالله كاذ با
بل لم يكن الكذب مطلقا مع وفا عندهم اذ ذاك **قوله** قال تعالى هذا جواب
ما وكراد من المعاتبة علي مخالفة النهي طاهر وان كان ما مور باطنا كما
علمت **قوله** لم يكن لك الخ استغفاهم تقريره وكراد منه المعاتبة كما تقدم
قوله

قوله مندوحة اي غني **قوله** فاصططهما اي الارض حيث قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا هبطنك الي الارض لا تنال العيش منها الاكذرا
اي تعاف فتدع ادم واعتذر فقال تعالى لا يجاورني من عصائي نساء الخ
محمد فقال له عفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصائي فيك ووعد
كل من كان في الجنة حتي يكت عليه اشجارها فلما انتهى الي باب الجنة
ووضع احد يديه علي خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال
له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فرما يظهر من الفيب
لطف فتودي ان دعم يخرج فقال الا هي دعاك رجيا فارحمه فقال ان
ارحمه لا ينقص من رحمتي شي وان اذهب لا يرحم علي شي فخل
عنه يذهب ثم يرجع في الوف من اولاده عصاة حتي يشاهد فضلنا
ويعلم سعة رحمتنا وهبط بسريديب بسين ورامصمليتين فنون
فقال مصملة فتحتية ثم موحدة محل من الهند يجبل نودينون مفتوحة
فقال معجزة وهبطت حوا بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة **قوله** قال
وهب بن منبه وهو من تلامذة ابن عباس ومنبه بشديد الباموحدة
مكورة بصيغة اسم الفاعل **قوله** لا يرق له دمع اي لا يرتفع له دمع حتي
قال بعضهم لو ان دمع اهل الارض جمعت وجمعت دموع ادم اكثر وانبت
الله من دموع الزنجبيل والصندل وسائر انواع الطيب وبكت حوا
حتي انبت الله من دموعها القرنفل والا فاوية وهما نوعان من الطيب
وقوله يرق بالهمز وسمع بلا همز **قوله** ثم ان حوا ولدت لآدم ثم مقتضين
صنيعه رحم الله انهما لم تلد شي في الجنة وهو كذلك لانها ليست
محملا لتوالد كما تقدم في النظم هذا وحكي ابن اسحاق عن بعض الكلاب اهل ح
ان ادم كان وهو في الجنة يغشي حوا قبل الاكل من الشجرة فحملت
بقا بيل وتوأمته اقليم اولم تجدلها طلقا ولا وجعا حيث ولدتها ولم
ترد ما معصا وعليه فقل المراد بقولهم الجنة ليست محملا لتوالد لانها
ليست كذلك باعتبار ما يستقر عليه اهل الجنة كما مر واحا بسريدي محمد الاول اقوي اهو
الزرقاني ان المراد انفا ليست محملا لكثرة التوالد فلا ينافي ما ذكر
قوله اربعين ولدي عشرين بطن اوقيل اكثر من ذلك حتي اوصلها بعضهم

قوله واجابا ان كان
الاول اقوي اهو

الى الف ولد في خمسين سنة فكان كل بطن من كل بطون ذكرا وانثى
 وكان يزوج انثى كل بطن لذكره الاخر تنزلا لاختلاف البطون من نسله اختلاف
 القبائل **قوله** ووضعت شيت بشين معجزة وباحتساب ثلثة ومعناه
 هبة الله وانما سمي بذلك لانه ولد بعد قتل هابيل على شكله وصورته
 وقد كان آدم عليه السلام يحبه كثيرا فلما رزقه هذا تنسج به عنه ويقال ان
 انساج بني آدم كلها تنسج اليه لان نسب نوح ينتهي اليه وهو آدم
 الصغير كما قال نفا وجعلنا ذرية هم الباقين وما عدا شيت من اولاد آدم
 فقد انقرضت وحده هذا هو المشهور وقيل كان معه اخته علي ما في الخمس
 اسم كتاب في التاريخ **قوله** كرامة لمن اطلع الله بالنبوة سعده اي من اظهر
 الله بسبب النبوة سعده الذي هو نبينا علي الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد
 به شيت عليه السلام لانه كان نبيا مرسلا ورعا قويا وكما نوفي آدم
 الخ وكانت وفاته آخر ساعة من يوم الجمعة لستة ايام مضت من شوال وكان
 سنه الف سنة وقيل الاربعون وقيل الاستين وقيل الاسبعين وصلي عليه
 جبريل اما ما بالكلية وقيل ولده شيت بامر جبريل ودفن في غار في جبل ابي قبيس
 وقيل بالحمد الاقصي ورجلاه بالحمد الخليل وقيل بسردب وهو الموضع
 الذي هبط فيه وكفت الثمن وخفف القبر عليه اسبوعا وعاشت بعده
 حوا عاما واحدا وقيل ثلاثة ايام ودفنت بجانبه **قوله** وكان شيت وصيه
 علي اولاده اي لانه لما حضرته الوفاة عهد اليه وعلمه ساعات الليل وانها
 وعلمه بدخول الطوفان **قوله** ثم ان شيت وصي الخ اي بعد ان اوحى الله اليه
 ان اتخذ ابنك صبيا وصيا وكان عمر شيت تسعا ايام وانثى عشر
 سنة وقيل وعشرين سنة ومات بعد ان مضى من هبوط آدم الى سنة وفاته
 واربعون ودفن في غار ابي قبيس **قوله** ولده وهو انوش بفتح الهمزة وصم
 التوت وسكون الواو والشين المعجمة ويقال يا نشي ويقال ايضا نشي
 ومعناه الصادق عاش تسعا ايام وخمسين سنة وقيل وعشرين سنة
 وقيل وطمس وستين سنة **قوله** ان لا يضع الخ هذا تفسيره وبيان للوصية
قوله ولم تزل هذه الوصية جارية الخ نازع في ذلك بعضهم بان لم يظهر
 فيه ذلك النور من ابن اتت تلك الوصية وردها بان لم يظهر في جميعهم

ويؤيده

ويؤيده عبارة الخسيس كفيه ونفسها وذلك النور كان ينقل من جبهة
 الي جبهة وكما ياخذ في كل من تبة عهد وميثاق انه لا يوضع الا في المظهرات
 من النساء اول من اخذه شيت من ابية وابنه منه وهكذا وهو علي تسليم انه لم
 يظهر في البعض فتلك الوصية نقل بسبب علمه ضروري بخلق الله تعالى
 الموحي اوانه وان لم يظهر فيه ذلك لكنه يترك فيه عدمه من التأمل كما يوضح
 من شرح المواهب **قوله** من قرن الى قرن اي من اهل زمان الى اهل زمان آخر فالقرن
 اسم لاهل الزمان الواحد وقيل ان اسم الزمان نفسه واختلف في تقدير ذلك
 الزمان علي اقوال كثيرة واعدل الاقوال ان لا يقدر بل الضابط العرف والمشهور
 مائة سنة **قوله** الي ان وصل هذا النور الي عبد الله وانما لم يوصه ابو عبد المطلب
 بل الوصية لتعاطيه تزوجه بنفسه من امته كما سيأتي مع علمه بمكانها من
 النسب وان نكاحه لها لا يترفع من الامور التي كانت تقع في الجاهلية فلما
 ذلك عن الوصية **قوله** وظهر الله هذا النسب الشريف الخ قال بعضهم وهذا من
 اعظم العناية به صلى الله عليه وسلم حيث اجرى الله بحكمه ونقا نكاح ابيه آدم عليه
 السلام اي ان اخرج صلى الله عليه وسلم من بين ابويه علي غلط واحد وذلك قال
 صلى الله عليه وسلم ما مسني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدي الانكاح الا لا
 اي نكاح نكاح الاسلام في استكمال الشروط قال الامام السبكي ان الانكحة هـ
 الواقعة في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستقيمة لشروط الصحة كأنكحة هـ
 الاسلام قال فاعتقد هذا بقلبك وتمسك به ولا تزل عنه فتحر الدنيا والاخرة
 اه لكن يرد علي ذلك ان نكاح الاخت كما وقع لشيت ليس مستقيما لشروط هـ
 الصحة كأنكحة الاسلام وذلك قال الرقابي في شرح المواهب المراد ان كأنكحة الاسلام
 في كونه ميما للوطي وان يستجمع شرايط الاسلام الا ان المقصود نفي الفجوة
 وبهذا ارفع ايراد ان كنانة خلف اباه خزعة علي زوجته فولد له النضر لان
 كان يحله قبل الاسلام ان ذامات الرجل خلف علي زوجته اكبر اولاده من غيرها
 كما قال الزبير بن بكار وتبعه السهيلي واستدل بقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح
 آباؤكم من النساء الا ما قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وقاعدة الاكثني
 هنا ان لا يعاب نسب الغني صلى الله عليه وسلم لم لا ترمي انه لم يمتد في شيت
 نهي عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي اية الجمع بين الاختين
 وهذه الثلثة من الامام بن العزيم وتعقبوه بان هذا غلط شتان اشتباه

اي الله عز وجل اه

وذلك لان ابا عثمان الحافظ قال ان كنانة خلف اياه علي زوجته فانت
ولم تلد منه ذكر ولا انثى فتكح ائمة اخيها فولدت له النضر قال وانما غلط كثير
لما سمعوا ان كنانة خلف اياه علي زوجته مع استبائها بها بائنة اخيها لا تقاها
اسما ونسبا قال وهو الذي عليه مشايخنا من هذا العلم والنسب ومعاذ الله
ان يكون في نسب علي الله عليه وسلم ذلك والمجد لله الذي طهر هذا النسب
من كل وصمة تطهرها ومن قال عن هذا فقد اخطاه وقد صوب مغلطا اي ما
ذكره الحافظ وخلافه غلط ظاهره ومثل ذلك يقال فيما نقله ان هاشما خلف
ابيه علي زوجته ففرض صحة تكون تلك الزوجة ليست حدة لم صلى الله عليه
وسلم **قوله** من سفاح الجاهلية اختلف في الجاهلية فقيل من قبل بعثته وقيل
الفتح سموا بذلك لكثرة جهلهم والسفاح بكسر السين المهيولة الزنا ما خوذ
من سفحت الما جهر كان او سرا كما هو اطلاق غير واحد كصاحب القاموس
والمصباح لكن في الانوار تخصيصه بالاول وهو الذي يقتضيه كلام ايضا وفي
في سورة الكايدة ونفسه في تفسير قوله تعالى غير مسامحين غير مجاهرين بالزنا والاولي
ان يراد بالسفاح هنا جميع ما كان عليه الجاهلية من نكاح السفاح وهو ان تناسخ
المرأة بجملة ثم اذا اجمعتها واجمعها تزوجها ومن نكاح البغايا وهون يطعن
البي جماعة متفرقون واحد بعد واحد فاذا اولدت ولدا الحق بمن غلب علي شجره
منهم ومن نكاح الاستبضاع وهو ان يستبضع المرأة من اجنبي اذا طهرت من
حيضها بامر زوجها ثم يعتزلها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي
استبضعت منه ثم ان احب اصابها ومن نكاح الجمع وهو ان يجمع جمع دون الفرة
ويدخلون علي امرأة ذات راية فيطوبونها كلهم فاذا او فعتت ومزجها من الوضع
ليال ارسلت لهم فلا يتخلف رجل منهم فتقول قد عرفتم ما كان من امركم وقد ولدت
فصوابك بافلا تسمي من شئت فيالحق وان لم يشبههم ولا يستطيع نفيه
ومن نكاح المكنت وهو ان ينكح اكر اولاد الرجل زوجته وعينه **قوله** قال صلى
الله عليه وسلم ما ولدني اثم وقال صلى الله عليه وسلم ايضا خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن اديان ولدني لي وامير لم يصبني من سفاح الجاهلية شيئا
وقال ايضا لم يلتق ابواي قط علي سفاح ولم يولد الله ينقلني من الاصلاب
الطيبة الي الارحام الطاهرة مصفا مهذا بالايتشعب شعبتان الاكنت في خيرهما
قوله الانكاح الاسلام اي الانكاح كنكاح الاسلام في كونه مبيحا للموطن وان لم
يكن مستحبا لشرائط الاسلام الان علي ما **قوله** فهو سلاله الطيبين

الطاهرين

الطاهرين ونتيجة الكلام الموحدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اثم ازل
ان تقلد من اصاب الطاهرين الي ارحام الطاهرات وقد استدل بعضهم
بذلك علي ان اياه صلى الله عليه وسلم وامحائه الي آدم وحواء فيهم كافر
ولا كافر لانه لا يوصف بالطاهر الا المؤمن والمؤمنة ولذلك قال **قوله**
واجزم بايمان لهم من آدم الي ابيه الاقرب الحكم **قوله**
والامهات مثلهم دليل **قوله** نصف الكتاب والحد في هذا **قوله**
كقول في الساجدين قد ورد فيهم روايات عليا **قوله**
فلم يزل من ساجد منتقلا لساجد فانهم نعم الملائكة **قوله**
وما ورد من قوله ابي وابوك في النار فمتكلم فيه وعلي صحة فلول بائنة
اراد بابيه عمه لان العرب تطلق علي العم ابا وعليه قوله تعالى وقال ابراهيم
لا بيه اذن فالتصحيح انه كان عمه ولم يكن اياه النبي بالهمن وتركه كما
تقدم وما ورد من انكاره صلى الله عليه وسلم علي من همزه فلا نذر صلى الله
عليه وسلم ففهم منه انه اراد معني غير لا يقا به لان النبي بالهمن يطلق علي
الخارج من ارضه **قوله** العربي نسبة للعرب وهم ثلاثة اقسام عاربة وهم
الخلاصة وعفارية وهم بنو قحطان ومستعربة وهم بنو اسماعيل **قوله**
هو صلى الله عليه وسلم منهم افاده الاول في رقا في علي المواب **قوله** الهاشمي
القريشي هكذا وجدته في نسخ والاولي تقديم القريشي علي الهاشمي لان
ذكر الخاص بعد العام له فائدة بخلاف عكسه ولذلك يقولون عالم خير ولا
يقولون خير عالم **قوله** المنتخب اي المختار وقوله من خير بطون العرب
اراد بالبطون ما يشعل القبائل وفي ذلك اشارة الي قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطف قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من
خيار وكان مقتضى صدر الحديث ان يقول في عجمه من خيار زيادة علي ما
ذكر فيه وفي خط بعضهم الجواب عنه ذلك بان العرب لا تكثر شيئا زيادة علي
الثلاث وان اقتضاها **قوله** المقام **قوله** واعرقها في النسب اي اشدها
عراقة اي قوة في النسب **قوله** محمد هذا الاسم اشهر اسماءه صلى الله

عليه وسلم كما تقدم والمسمى له بذلك جده عبده المطلب رجا أن يجد في
السموات والأرض وقد حقق الله ذلك الرجا كما سبق في علمه تعالى وهذا حسب
الظاهر وإن لا فاعل لمسمى له بذلك حقيقة كماله تعالى لأنه هو الذي المسمى جده
ولكن فهذا الاسم يتوقف شرعا على كساية اسماء على الله عليه وسلم وفي كلام
بعضهم أن اسماء صلي الله عليه وسلم توقيفية بالاجماع وأما اسماءه تعالى
فهي توقيفية على الرأى والحكمة في ذلك أنه على الله عليه وسلم بشر فرماه
منوهة في شأنه فدرت الذرية بالاجماع بخلافه سبحانه وتعالى فقبل فيه
بعدم التوقيف **قوله** ابن أبي عمير بعضهم لهذا السبب الشريف بأوابل هذه
العلماء المجموعة في هذين البيتين: علققت شفعيا هال عفاين قرانه كتاب مبين
كسر لي غرابيه **قوله** في عشر نفس كرام خلاصة هذا الفهم مذنيلا
مجد عواقبه: فاشار بأول الكلمة الأولى إلى سيدنا عبد الله وأول الثانية إلى
شبيهه الحمد وهو سيدنا عبد المطلب وهكذا وأعلم أن الحق على الله عليه وسلم
بأبائه المذكورين في هذا السبب قطعي لا شك فيه لوروده عنه على الله عليه وسلم
وصحت حديثه وكذلك الحق على الله عليه وسلم بسيدنا عبيد بن إبراهيم
وغيرهما من الأنبياء الذين اشتهرت أبوتهم كنوح وشيث فيكون مثل
ذلك لكن من لم يشترك في معرفته الخاص والعام لا يكون مثله إلا بكابرته
بعد التعليم **قوله** عبد الله كنية أبو محمد وأبو أحمد وأبو قثم ولقبه الذي
وقصته مشهورة وأما كني بأبي محمد وأبي أحمد وأبو قثم مع مات والنبي
حمد علي الصريح بالهام من الله تعالى أن الكنية لا تستدعي وجود
يكنى به ولذلك قال على الله عليه وسلم نطفة يا أبا عمية فقد كناه مع
عدم وجود من يكنى به وقسم من اسماء على الله عليه وسلم سمي به لأنه
جامع من كل خير **قوله** عبد المطلب اسمه شعبة الحمد كما تقدم وقيل
اسمه قتيبة وكان يقال له أفضا من كثرة جوده وسبب تسميته بهذا
المطلب أن أباه قال لأخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك
عبدك بغير فلما جاءه إلى مكة وهو بهيئة بدة كان يسأل عنه فيستجيب
يقول ابن أخيه وهو يقول عبدي فلما احت من حاله أظهر ابن أخيه وكان
من حكما قريشا وكان يأمر أولاده بترك الظلم والبي وحثهم على مكارم
الأخلاق

20
الأخلاق وينهاهم عن الأمور الدنيئة **قوله** هاشم اسمه عمرو وقيل
عمر وكان يكنى بأبي البطحا وكان مع عبد شمس في بطن وكانت أصغر رجل
هاشم ملتصقة بجبهة عبد شمس ولم يكن نزعها إلا بسلاخ دم فقالوا
سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما وأما سمي هاشم لأنه كان يهشم
الشريد للناس في الجماعة وكانت ما يدركه منقوبة لا ترفع إلا في السرا ولا
في الضرا ولذلك كان يضرب بالمثل بكره المثل وكان النور يلعب في وجهه وما
بلغ من قتل ملك الروم ذلك كان فيه يخطبه لا يفتنه وكان في أهل النصارى
التوصل إلى هذا السبب الشريف فمات صغير السن قيل عن خمس
وعشرين سنة **قوله** عبد المناف اسمه الكفيرة وكان يقال له قمر البطحا وسبب
تسميته بعد مناف أن أمه كانت جعلته خادما من يقال له عبد مناف بالثنا
المثناة من فوق فسمي بعبد مناف ثم نظر أبوه فراه يوافق عبد مناف ابن
كنانة فحول إلى عبد مناف بالفائدة التا ووجد ملكا بالثنا الكفيرة ابن قهي
أو صبي يتقوى الله جل وعالي وعليه صلة الرحم **قوله** قصص بعظم ففتح اسمه
زيد وقيل يزيد وأما سمي قصيا لأنه قصي أي بعد عن عشيرة إلى بلاد
فضاعة حيث احتلته أمه إليهم لا يها من بني فهر في مكة بعد أن تفرقوا إلى
البلاد وقيل لأنه كان يجمع قومه يوم العروبة أي يوم الجمعة فيذكرهم ويأمرهم
بتفطيمهم ويخبرهم بأنه سيبعث فيه نبي وكان رجلا جميلا وكان أعلم
قريشا وأقومها بالحق **قوله** كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام اسمه حكيم وقيل
اسمه المهدب وصدر به بالفتح وأما سمي بكتلاب لأنه كان مولع بالصيده
بالكتلاب وقد سئل أعرابي لم تختارون لعبيدكم إلا أسماء الحسة دون أنبياءكم
فقال إن أنبياءنا أعدا لنا وعبيدنا لنا يريد أن الولد شأنه أن يتقاتل عن أبيه
والعبد شأنه أن يتوكل خدمة سيده فيقال أخذ العدو كلابا مثلا وجاني سرور
وكذا مثلا **قوله** مرة بعظم الميم وتشديد الراء أخيه تاتانث أو تاتبالفة وأما سمي
بذلك تفل ولا بأنه يكون إمارة عليا **قوله** كعب بفتح كعب فكون وأما سمي بذلك
لعلة وأما تفاع فان كلاب شي علي وأما تفع فهو كعب ولذلك سمي البيت
المشرف كعبية وكان يجمع قومه يوم الجمعة فيعظهم ويذكرهم ببعث النبي صلي
الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من أولاده ويأمرهم باتباعه فيقول سيأتي
لحكمه بناء عظيمه وسيخرج منه نبي كريم وينشد أبا تاتانث عظم

علي غفلة يأتي الغني محمد **قوله** فيخبر أخبار صدوق حنبرها **قوله**
لوي بضم ففتح ويحوي فيه الحمر وتركه والاول أكثر وهو تصغير لاي
وهو نور الحشيش أو بقره وقيل تصغير لواء وهو راية الحشيش **قوله**
غالب بالمعجزة وكسر لام وانما سمي بذلك تفاولا بأنه يغلب أعدائه
ومث كلام والده له قليل ما في يديك اغني لك من كثير ما اخلق وجهك
وان صار اليك **قوله** فهو بكسر فسكون وهو في الاصل اسم للحج الطويل ونماكي
بذلك لطوله وصلابه في الامور وكان يلعب بقرشي كما ذكره المولود رحمه الله
وقيل الاول لقبه والثاني اسم **قوله** وهو قرشي انما قيل له قرشي لانه كان
يقري الاعداء اي يأكلهم وقيل لانه كان يقري اي يغشي عن خلة المحتاج
فيدها وكان بنوه كثر **قوله** واليه تنسب قرشي فهو جامعها على الاصح
بل حكى بعضهم الاجماع عليه لكنه غير مسلم لما في ذلك من الخلف المشهور
صرح به العراقي في السيرة حيث قال اما قرشي فالاصح **قوله** جامعها
الاشرون النضر وزاد الحلبي في سيرته علي هذين القولين ثلاثة اقوال
اولها انها تنسب الي مضر ثانيها انها تنسب الي الياسي ثالثها انها
تنسب الي قضيم لكنه قال البرهان انها قول باطل وكان يحرم بان
قوله رافض لا قضاية ان ابا بكر وعمر ليسا من قرشي فتكون اما متهما
باطلة وهو خلاف اجماع المسلمين **قوله** فكنائي لا قرشي اي لما علمت من
القرشي انها تنسب الي **قوله** ما لك كان يكني بابي الحارث وانما
سكني بذلك لانه ملك جميع العرب **قوله** النضر بفتح فسكون واكنه قيسى
وانما لقب بذلك لمضارته وحسن كنانته بكسر الكاف وبنو بني بنيه
التي واحزمها التائيت وانما قيل له كنانة لانه لم يزل في كنانة **قوله**
وقيل لانه كان يسكن على قومه ويحفظ اسرارهم وكان يقول قد ان
خرج بني من مكة يدعي حمد يدعي الي الله والبر والاحسان
ومكارم

ومكارم

ومكارم الا خلاق فأتبعوه نزلادوا شرفا الي شرفكم وعزا الي عزكم
ولا تعدوا ما جابه فهو الحق وكان شيخا حنا عظيم القدر قال ابن
دحية كان كنانة ياتق ان ياكل وحده فاذالم يجد احدا للكمة ورمى
لكمة الي صخرة نصوها بين يديه انفة من ان ياكل وحده **قوله** خزيمة تصغير
خزامة بفتح تان وهي اسم للمرأة من الخزم الذي اصلاح الشئ وانما سمي
بذلك تفاولا بأنه يكون مصليا لامور **قوله** مدركة بضم فسكون ففتح
اسم عمر ووقيد عامر وانما قيل له مدركة لانه ادرك علي كل عز في قوم
وكما نرى فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم ظاهره لا مفا **قوله** الياس بهمة
القطع ما خوذ من قولهم شجاع الياس اي لا يدرى من اين ياتي في
الحروب وقيل بهمة الوصل ما خوذ من الياس لانه كان لم ياتي له بهمة الا
عند الياسي ياسه من الولد كبر سنه واسمه حسن وكنيته ابو عمرو وكان
شيخا عظيما عند العرب حتى كانوا يدعوه بكبير قوم وسيد عشيرة وكان
لا تقضي امر الا بحضرة وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه
وسلم التلبية المروفة في الحج وهو اول من اهدي الي البيت الحرام **قوله**
مضر بضم ففتح اسمه عمر وكنيته ابو الياس وانما قيل مضر لانه يحب
شرب اللبن الخاضر وهو الحامض وقيل لانه كان يحضر القلوب اي يعيها
اليه بحسنه وجماله وما خوطه عنه من زرع شرا يحصد ثماره وخير الخير
اعجابه فاحملوا نكمتكم على مكرها واصرفوها عن هواها فليس بين
الصلاح والفساد الا صبر فوات **قوله** نزار اسمه خلدان وانما قيل له نزار
لانه لما نظر ابوه الي نور النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق عينيه فرح وغر واطم
وقال ان هذا كله نزار اي قليل الحق هذا المولود وقال ابو الفرج الاصفهاني
لانه كان فريده عمره وقيل بنما فته فكان نزار الجهم **قوله** معد بفتح الميم
والعين وتشديد الدال كنيته ابو قضاة وقيل ابو نزار وانما قيل
له معد لانه كان معد للحروب والغارات وقال ابن هشام ما خوذ من
العد وهو القوة **قوله** عدنان من العدن وهو الاقامة وانما سمي بعدنان
تفاولا بأنه عظيم ويسلم من اعين الجن التي يموت بها غائب من في القبور
وكان في زمن موسى عليه السلام وقيل في زمن عيسى والاول هو الصحيح

هذا هو النسب المتفق عليه فهو مجمع عليه يكفر جاحده كما تقدم
واعلم انه يجب معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه وكذا من
جهة امه كما نص عليه الاجمعي في شرح السيرة ولذلك قال بعض الفضلاء
عشرون جدًا من جدود المصطفى . يجب علينا حفظهم بلا خفاء .
خدهم على الترتيب عبد المطلب . فهاشم عبد مناف افهم نصب .
قصي مع كلاب ثم مرة . كعب لؤي غالب ذو مرة .
فهر يليه مالك والنصب . كنانة خزاعة مشتهرة .
ومدركة الياس منهم معفر . نزار معد جاني الخبي .
وصنف لهم عدنان يا فقيح . كني يتهم النسب الصحيح .
من جهة الابا وايضا نسب . من جهة الام يجب معرفته .
ام النبي صاحب المفاخر . امه بنت وهب الطاهري .
ابن لعبد بن مناف عالي القدر . ابن زهرة مع كلاب فاد .
فام طه مع ابيه تجتمع . في جده كلاب يا هذا اسمع .
قول وما بعده لا يعول عليه اي كافي من الاقوال المتباينة لكن اصحها
ما ذكره العراقي في السيرة وهو ان عدنان بن ادي بنهم الهمة ونشديد
الدل المفتوحة اب اد بنهم الهمة وفتح الدال الاول اب مقوم بنهم
الميم وفتح الواو المشددة ابن ناحور بنهم الهمة ابن تيرج عشتاق فوقية
فتحتية فرماوزن جعفر ويقال تارج بالن بدل الباء ابن يعرب بفتح اليا
وسكون العين وضم الراء بالواحدة ابن نابت بنون فالف فبا موحدة
فتا فوقية ابن اساعيل باللام او النون ابن ابراهيم بلفاته المشهورة ابن
تارج بمثنات فوقية فالف فرامفتوحة فها مصهلة بحا في الفتح وفي خط
بعضهم اعجازها ابن ناحور وهذا غير ناحور كما راى ابن شاروخ شين
مجهة فالف فرامفتوحة فواو فها مجهة كذا ضبط بعض الكفاظ وضبطه
النووي بالمعنيين وقال بعضهم ساروخ بالعين المهملة المجهة وقال
بعض آخر بما قبل بالعين المهملة ابن الرخوب بفتح الهمة وسكون الراء وضم
العين المجهة والعين المهملة ابن فالح بن فالف فلام مفتوحة فها مجهة
كما قاله النووي بن عيب بفتح العين المهملة فسكون المثناة التختية
وفتح الباء الموحدة ويقال له غاب بالن بدل اليا وقال بعضهم هو سيد

هود وقيل هو فالح قال سفيان الطبراني ورى ان بين فالح وعبر
ابا سمه قينات بفتح القاف وسكون التختية وبنونين بينهما الف ويلفظ
بعضهم وينون بنونين بينهما واوا بن شالح شين مجهة فالف فلام مفتوحة
فها مجهة كما قاله النووي ابن الرخوب بفتح الهمة وسكون الراء وفتح الفا
وسكون الخاء المجهة وفتح الشين المجهة الياء واخره ذال مجهة كما قال
النووي ويقال ان فخذ والفخذ بالنون واللام زاد صاحب الفر
ان فخذ بفتح الشين علي الخاء بن سام بسين مصهلة فالف فليم مخففة
وهو ليس بنبي خلا فالاي الليث السمرقندي ومن وافقه ابن نوح واسمه
عبد الغفار كما قاله جماعة ابن لامك بفتح الميم وتكر ويقال لك بسكون لا
الميم ويقال بالخاء بدل الكاف ابن متوشلح بميم وتا مثناة فوقية مشددة
مضمومة متين وفتح الجان وواو وشين مجهة مفتوحة وقد تكسر ولام ساكنة
وقد فتحت وتكر فها مجهة وضبطه بعضهم بفتح الميم وضم التاء ابن خنوخ
جاني ميمتين بينهما نون فواو بوزن عمور قال ابن اسحاق ان خنوخ
هو اد بن يسا فمزعمون ابن بردي بفتح التختية وسكون الراء فالف فليم
مهلا بيل عيم مفتوحة فها ساكنة فلام فالف فيا ثين فلام ابن قين بفتح
مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فتونين وزن جعفر ابن يانوشيا تحتية
فالف فتون مفتوحة وقيل مكسورة فتش ميم ابن شين ميم مكسورة
فمثناة تحتية فمثناة ويقال فيه شيث بن آدم عليه السلام مع زيادة
الضبط من شرح الاجمعي **قول** وماراد الله فها تم اي تعلقت ارادة تعالى
بذلك تعلقا بتجني يا حاد ثا علي القول به ويحملان الحين وكما ظهر تعلق
ارادة الله تعالى بذلك بنا علي انه ليس لها تعلق بتجني حاد وهو التحقيق كما
هو مقرر في محله **قول** ابراز هذا السرا المصون اي اظهروه واكراد بالسر
المصون النور المحمدي **قول** السارمي في الظهور والبطون اي المستعمل في
الظهور الابا ويطون الامهات **قول** من عالم الخفي متعلق بقوله ابراز
وكذا قوله اي عالم الظهور وعالم الخفي هو عالم الملكوت وهو ما خفي عنا
واكراد بعالم الظهور عالم الملكوت وهو ما ظهر لنا **قول** لثم بذلك اي
ليكمل بالابرار المذكور وقوله كمال الصفي اي الصفي الكامل وقوله

ومزيد السرور في السرور الزايد فالاصناف فيهما من اصناف الصفة
 الموصوف **قوله** لهم عبد المطلب الجواب كما والالهام هو الناشي في القلب
 بفالج به الصدر وهو من الله تعالى بخلاف الوسوسة فالتأمن النفس به
 والشیطان ولا يرد عليه قوله تعالى فالتأمنها فاجورها وتقواها لان مصداق
 الزمها مجورها وتقواها وقيل علمها المعصية والطاعة وقيل خذلها
 بالمعصية ونقضها للطاعة كما حكاه الخطيب في تفسيره **قوله** بان ذهب مفعول
 لقوله اللهم بذبادة الباق **قوله** الى ذهب وقيد الى وذهب لموت وذهب
 والذهاب اذ كان **قوله** عبد مناف اي غير مناف الذي تقدم في النسب الشريف
 لان عبد مناف الذي هنا بنو هرة بن قصي بن كلاب وعبد مناف الذي تقدم
 فيه ابن قصي بن كلاب فيحققان في كلاب كما تقدم **قوله** زهر بنهم الزهر وسكون
 الها كما ضبطه الزرقاني في شمع المصاب وهو اسم رجل علي الصواب واخطأ من
 جعله اسم امرأة كما قاله الاجمعي في شرح الفحمة السيرة **قوله** وهو يومئذ
 اي يوم ذهب اليه عبد المطلب **قوله** من شرفا اي من جهة النسب والشرف
 والمراد بالنسب القرابة من جهة اي من جهة النسب والمراد بالشرف
 القرابة من جهة الاب والجد والمراد بالشرف الفخر وهي يومئذ خطبها لولده
 عبد المطلب الله **قوله** من شرفا اي من جهة النسب والموضع والمراد بالنسب
 القرابة من جهة الاب والمراد بالموضع القرابة من جهة الامهات لان الام موضع
 الولد فليس قوله موصفا تفسيرا كما قيل وامهات عبد المطلب بن عثمان
 ابن عبد الدار بن قصي وام امهات حميد بن عبد المطلب بن قصي
 وام امهات عوف بن عبيد بن عويج بن كعب بن لؤي **قوله** من وجهه وانما
 نزولها له من غير توقع لان اليهود لما علموا بعبد الله خرج منهم سبعون
 من الشام وتخلعوا ان لا يرجعوا حتى يقتلوه فجعلوا يسرونه بالليل
 وعملون بالنهار حتى وصلوا الى مكة فلما خرج عبد الله الى صيده وكانت
 وحده براه اليهود ففرقوه فاحدقوا به من كل جانب فلما نظر اليهم وهب ابن
 عبد مناف اذ ركنه الحمية فقال سبعون رجلا علي رجل واحد يريدون قتله لا شرف
 فالتفت فاذا هو في الهوا برجال لا يشبهون رجال الدنيا قد نزلوا من
 السما

السما فقطعوه عن اخرهم فقال ما راجع اليه عبد المطلب
 واخبر بذلك **قوله** وبني بها اي دخل بها لان البناء يطلق على الدخول
 بالزوجة وكان سبعة اذ كان ثمانية عشر عاما وقيل ثلاثين سنة وهل
 كان ذلك في يوم الاثنين او في يوم الجمعة والصحيح الاول والقول
 بان في ايام بني لا يوافق المشهور من ان المولد في ربيع الاول وروي
 انه احيى ميتا امرأة من بني مخزوم وبني عبد مناف متت ولم
 يتزوجت اسفا علي ما فالتفت من عبد الله وروي ايضا ان كل امرأة من
 قرينين مرضت **قوله** في شعب اي طالب الشعب بكر الشين الطريق
 في الجبل **قوله** لم تلمس رسول الله صلي الله عليه وسلم ولذلك فارق عبد الله
 النور الذي كان معه حتى انه لما اتى امرأة التي عرضت عليه نفسها قبل
 ذلك وقال مالك لا تعرضي علي ما عرضت علي بالامس فقالت فارقك
 النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة لا ثني انما
 اردت ان يكون ذلك النور في فاني الله الا ان يجعله حيث شا كما في المراهب
قوله وظهر لهما عجائب اللام توقيتية اي وقت حملها علي حد قوله تعالى
 اقم الصلاة لادلوك الشمس اي وقت دلوها وامر امددة الحمل كلها
 لا المبر فقط كما قد يتوهم والعجائب جمع عجوبة وهي الشئ الذي
 يتعجب منه وقد ذكر رحمه الله بعض تلك العجائب فيما ذكر بعد **قوله** ولوضع
 غراب اللام هنا كاللام فيما قبله والغراب جمع غريبة وهو الشئ الذي
 لم يعهده مثله في العادة وانما عبر هنا بالغراب وفيما قبله بالعجائب
 للتفتن وقد ذكر رحمه الله تعالى بعض ما ذكر فيما ياتي **قوله** وعن كعب الاحبار
 ان كعب في الامم لم ترفع ولذلك سمي البيت المشرف في مكة والاحبار
 فيه الاصل جمع جبر وهو العالم وقد صار كعب الاحبار لقب لابي اسحاق
 الحميري لانه كان من علماء اليهود ولم يسلم الا في زمن عمر علي الصحيح
 وقد سأل عمر عن وجه التأخير فقال عندنا في التورات انه يبعث نبي عمر

ثلاث وستون سنة ويخلفه رجل كذلك ويخلفه قرن الحديدي يعني عمر
 قباي وقال الحديدي قنت وعلما ان عمر رضى الله عنه قال مرة خوفنا يا كعب
 فقال يا امير المؤمنين لو واقيت القيامة يهل سبعين نبيا لا زديت
 عمرك مما تربى فاطرق عمر مليا ثم قال زدنا يا كعب فقال يا امير المؤمنين
 لو فتحت من جهنم قدر من نور بالشرق ورجل بالمغرب لفلان دماغه
 من حرها فاطرق عمر مليا ثم قال زدنا يا كعب فقال يا امير المؤمنين ان
 جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
 جاثيا ويقول نفسي نفسي لا سالك غيرها وكان مسكنه بالشام ودفن
 في خلافة عثمان بعد ان جاء وزا كاية رضى الله تعالى عنه **قوله** انه نودي الخ
 وعلم ذلك كعب الاحبار اما لكونه مذكورا في بعض الكتب الالهية واما
 لكونه تلقاه عن احبار يعلوون **قوله** في السما وصفا حها والارض وبقاعها
 القصد بذلك ان الدال لم يختص بمكان واحد من السما والارض
 بعينه بل يجمع بقاع الارض صفاح السما وجميع بقاع الارض والصفاح
 جمع صفحة وهي الشئ المتسع البسط والبقاع جمع بقعة وهي القطعة
 من الارض **قوله** ان النور الخ هذا بيان للمبادي وعبارة المواهب **قوله** الا ان
 النور الخ بزيادة الا الاستفهام **قوله** المكنون اي المحزون **قوله** الذي
 منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي يتصور منه رسول الله صلى
 عليه وسلم فمن ابتداء لا تبين في حيز ينوهم بقا بقية منه بعد خلفه
 صلى الله عليه وسلم **قوله** يستقر الليلة الخ يؤخذ من ذلك ان النور المذكور كان
 قبل الحمل **قوله** في بطن امه البطن خلاف الظهر والمراد منه هنا الرحم **قوله** فبا
 طويه لها ثم يا طويه لها يقال ذلك من قصدة تهنية وقد اختلف العلماء في
 تفسير طويه ففسرها ابن عباس بالغرح وقرة العين وفسرها قتادة بالحسن
 والتخي بالخير والكرامة وعن اي هريرة ان طويه شجرة في الجنة تظلل الجنان
 كلها وعن اي سعيد الخدري ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ما طويه قال صلى الله عليه وسلم شجرة في الجنة مسيرتها مائة عام ثياب
 اهل الجنة تخرج من اكمامها وفسرها بعضهم بغير ذلك **قوله** واصبحت اقسام
 الدنيا اي جميعها لا بعضها فقط وهذه الجملة يحتمل ان تكون مستأنفة
 كما التي بعدها ويحتمل ان تكون دها مروية عن كعب الاحبار **قوله** منكون

اي مقلوبة بحيث صار اعلاها اسفلها وبالعكس لان المكنون
 هو المقلوب على راسه علي المختار **قوله** وكانت قرش في جرب شديد بفتح
 الجيم وسكون الدال قلة المعاش بسبب قلة النبات وضده الخصب بكسر
 الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة **قوله** وضيق عظيم من قبيل عطف
 المسبب على السبب لان الجرب بسبب لضيق الحال **قوله** فاضرت الارض
 اي بالخرافات التي ظهرت على وجهها والمراد الارض التي لقرش بدليل
 السياق ويحتمل ان المراد جميع الارض وهو بالغ في المدح **قوله** وحملت
 اي الاشجار اي بالثمار والمراد اشجار قرش بدليل السياق ويحتمل ان
 المراد جميع الاشجار وهو بالغ في المدح **قوله** الرشد بكسر الراء مشددة الخير
 الكثير وفي بعض النسخ الوفا بالو او يدل الرا ومضاه الجماعة الكثر **قوله**
 من كل جانب اي من كل جهة **قوله** سنة الفتح اي فتح الخير وابتدائه وقوله والا
 اي الاضائة والحسن **قوله** واتاها اي بقصر همة الفعل ومدتها في فاعله
 وكل منهما ما خوذ من الاتيان وهو المجيب وكان ذلك الاتيان في النوم
 كما صرح بذلك الشافعي في سيرة حيث قال ان القايل لها ليلة الحمل
 ملك اتاها وهي نائمة بشارة لها ولم ياتها جهارا لئلا تفرح
قوله ما شرفت بفتح الشين المعجمة وكذلك (لعين) المهملة اي ما
 علمت **قوله** بسيرة هذه الامة وغيرها وانما قصر سيادته على هذه
 الامة لان امره ونهيه فيها مباشرة والا فهو سيد كل من الله عليه بارة
قوله قالت امته الخ هذا كلام مستأنف فهو مستقل لا ثمة لما قبله
 وربما ينافي ما قبله لان يكون المعنى لم يوجد لعاميين جملي سبب
 ظاهرا لكل احد واما روية النوم فلا تظهر لكل احد **قوله** لا وجرت
 له ثقلا هكذا في الروايات المشهورة وفي بعض الروايات انفا
 وجدت له اعظم الثقل وجمع ابو نعيم بان الثقل كان في اول
 الحمل وعدمه كان في اخره لتقع مخالفة العادة بينهما وجمع غيره
 بان المكتبت ثقل ذاتها لعلو قدره صلى الله عليه وسلم لانه لو وزن
 بجميع امته لرجحهم والمعنى ثقل الحمل لاعتاد قال وهذا خير من
 جمع اي نعيم لكن تعقبه الزرقاني في شرح المواهب بان تفسير

لا دليل عليه **قوله** ولا وحا اي ولا وجدت له وحا بفتح تاء وهو
 الاشتها الجبلي للموايح وغيرها **قوله** كما تجد النصارا جمع للام بن قبله
 كما هو ظاهر وراي شرف ذلك جمع اي نعيم فتدبر **قوله** الا اني انكرت
 حيضتي اي كني انكرت حيضتي لا ارتفاعها وقد ورد انها لم ترتفع اول
 الامر بالمرأة بل كانت ترتفع في ايام عادتها وتايتها في غيرها فلهذا
 كانت تشك في الحمل ثم بعد ذلك ارتفعت بالكلية فتحققت الحمل
 والحيضة بكرة الحمل الممثلة للحالة التي تليها الحيض من الضعف وبفتحها
 مرة الواحدة من نوب الحيض ولذي ينبغي ان يكون هذا الثاني هو المراد
 لكنها استعملت اسم المرة في مطلق الدم الذي تراه كما في العلامة
 الحملية وانما استظهر مع شي ان المراد الاول وانا بين النوم واليقظة اي
 وانا على حالة بين الحالتين وتلك الحالة هي النفاس وهذه الرواية الاولى
 لان تلك وهي مستغرقة في النوم وهذه بين النوم واليقظة وماراته اخر
 الحمل كان يقظة عيانا وهكذا حالة الله مع نبيه دايم الترقى في الكمال
 كما يشير له قوله تعالى ولا الاخرة خير لك من الاولى ولما حصل اصل الاكتفاء
 من الاولى كانت الثانية اقرب اليه اليقظة وكما تم الاستيناس بالثانية
 كانت الثالثة عيانا وتكرر الرواية لزيادة التبشير **قوله** فقال هل
 هل شعرت اني المقصود بذلك الاعلام لا حقيقة الاستفهام **قوله** بسيد
 الانام لا يخفي ما فيه من الترقى حيث قال بسيد الانام في هذه الرواية
 وقال في الرواية الاولى بسيد الامة لان الانام الخلق قاطبة فهو اعلم
 من هذه الامة **قوله** ثم امهلي اي اخرا تيان لي مدة **قوله** حتى ارادنت
 اي قربت من الدنو يعني القرب **قوله** تاني اي يقظة وعيانا لتمام الاكتفاء
 بالرويتين السابقتين كما تقدم **قوله** اعينه بالواحد اي احصيه بالواحد
 في ذاته وصفاته وافعاله وقوله من شر كل حاسد والاستفاضة من كل شر
 كل حاسد وردت في القرآن قال تعالى قل اعوذ برب الفلق الى اخر السورة
 وتتمه الايات كما في المواهب وكل خلق رايد من قايم وقاعد عن
 السبيل حايد علي الفساد جاهد من نافث وعاقده من كل خلق مارد
 وقد نقل ما رجعها عن ابي نعيم عقب هذه الايات ما نصه

انها هم

انها هم عنه يا الله الاعلى واحوطه منهم باليد العليا والكف الذي
 لا يري يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا بطرونة
 ولا يضرونه لا في مقعد ولا في مقام ولا في صير ولا مقام اول الليل
 واخر الايام ونقل عنه ايضا انه وقع لها نعمة وجد فيها ذلك قال
 وسنده واه جدا **قوله** ثم سمي محمد الا يرد علي ذلك ان المسمى له هم
 جده كما تقدم لان المعنى تشبهي في شحميته محمد ابا تان تان جده
 وقدر اي هو ما يقتضي ذلك ايضا وح القصد تقوية ما رآه باخبارها
 له ذلك **قوله** ان كل دابة لقريش انما خص دواب قريش بذلك لاعلام
 قريش بفضله من اول الامر حتى لا يكون لهم عذر ولا شبهة وقت
 دعوة صلي الله عليه وسلم كلف هذا يتوقف على سماع ذلك ولو لبعضهم
 ولا مانع منه **قوله** تلك الليلة اي ليلة الحمل **قوله** وقالت ان بيان ونعيم
 لما قبله **قوله** وهو امام الدنيا اي امام اهل الدنيا هكذا امام في اخيه في
 عبارة المواهب والذي في عبارة السيوطي في خصايص الكبرياء اما
 بالنون في اخيه بدل الميم وقوله وسراج اهلها اي كالسراج لاهلها في النور
 الموصل لربي الرحمان بالتباع ما بعث به من خير الاديان وجعل بعضهم
 قوله وهو كمدرج في الحديث وايد ذلك بان شيوخه اقتصر على قوله ورب
 الكعبة وهو كمد وخطا باطل لان الادراج ليس بالتشهي كما صرح به في
 فتح الباري واغا يعرف برواية اخرى مبينة للقدر المدرج او بالنفس عليه
 من الراوي او بامام مطلق كما في شئ النخبة وغيره **قوله** الملك بكرة الامر
 لا بفتحها كما هو ظن الاول من الملك بمعنى الاستيلاء والثاني من اللوكة
 بمعنى الرسالة **قوله** الا اصبح منكوسا اي لا مشارة الي تنكبه احواله **قوله**
 وفرة وحوش المشرق اي وحوش المغرب بالمشارة اي ذهبت بقوة وسرعة
 حيوانات المشرق كالضبع وغوه بالبخارة السارة وهي البشا
 بحله صلي الله عليه وسلم لانه بعث رحمة للعالمين حتى الحيوانات فقد حرم صيد
 المصيد منها لغير منفعة شرعية وامر باحسان القتل فيما يقتل منها ووصي
 بالشفقة عليها في الحمل وغيره واغا علمت بذلك وحوش المشرق والاربعا
 من محل الحمل بهذا الملايكة بذلك او سمعهم من دواب قريش ما نطق

رات

به مما مر **قوله** وكذلك حيث ان البحار يشرب بعضها بعضا مقتضي
 التشبيه ان حيث ان المشرق هي التي يشرب حيث ان المغرب لا العكس وان
 صدقت تعبار **قوله** ولم في كل شهر ابي من الملايكة كما هو النظم وانظر هل
 كان ذلك النذر في اول الشهر واخره **قوله** ان ابشر وان يحيا للمنادي به
قوله فقد ان ان يظهر به الخزي قرب اوان ظهوره **قوله** ابوانا سم قد اشهر
 طلي الله عليه وسلم بهذه الكنية لان القاسم كان اكبر ولادة واختلف
 في عددهم والاصح انهم كانوا سبعة وهو قول اكثر السب وقدر من شئنا
 اربهم مع الاشارة الى ترتيبهم في الولادة با واول الكلمات المخطومة في قول
 قبول زكريا رقبك فوز الاعلى **ترتيب اولاد النبي المظهر**
 الالذ بهم وانزل نجد خير رقة **قوله** وقد كلوا سبعا بقول محم
 فالقاف سيدنا القاسم والزاي سيدتنا زينب والرا سيدتنا رقية
 والفا سيدتنا فاطمة والهمزة سيدتنا ام كلثوم والعين سيدتنا
 عبد الله والهمزة سيدنا ابراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الامجدنا
 ابراهيم من مارية القبطية **قوله** يمونا مباركا اي حاله كونه كذلك ولا
 يخفي ان قول مباركا تفسير لقوله يمونا لانه من اليمين وهو البركة **قوله** ولما تم لها
 من حملها شهران ثم جرى رحم الله تعالى القول بان وفاته صلى الله عليه
 وسلم كانت في اول الحمل وهناك قول بانها كانت في اخره لكل لانه قيل انه
 توفي والباقي من حملها شهران وكل من هذين القولين مبني على انه توفي في
 زمن الحمل وهو الذي عليه المعظم ومشي بعضهم على انه توفي بعد
 الولادة بشهرين وقبل تسعة اشهر وقبل ثمانية وعشرين شهرا **قوله**
 توفي عبد الله الاحسن قرأته بالبنا المفقول اي توفاه مولاه سبحانه لقوله
 فقال الله يتوفي الانفس حين موتها وكان سنة ثمانية وعشرين عاما وقيل
 خمس وعشرين وقيل ثلاثين وقيل عشرين **قوله** من الشام اي من بلاد
 وهي غزوة والشام بالهمزة وتركه **قوله** فمر بالمدينة الخ وما قد موامكة سالهم
 عنه ابو عبد المطالب فقالوا خلقناه مريضا بالمدينة فبعث اليه اخاه المارث
 وقيل الزبير فوجده قد مات ويروي عن ابن عباس ان الملايكة قالت
 حين موته هذا سيدنا قد بقي نبك يتيما فقال الله سبحانه وتعالى اناله
 حافظ

في قوله
 في قوله
 في قوله

حافظ ونصير وانما نشأ على الله عليه يتيما ليعلم ان العزيز من امره الله
 ولتظهر معجزة في كونه على احسن حال وتاديب قال تعالى وانك لعلى خلق
 عظيم **قوله** ثم توفي ودفن بالمدينة في دار التابفة بالحشاة الفوقية بها
 الف فمودة فبين مصلة من جبل من بني عدي بن النجار وقيل بالابو اقرية
 عند الفرع من عمل المدينة **قوله** رحمه الله جملة دعاية **قوله** فتحو ابواب السما
 كلها وابواب الجنان كلها اي اظهر الفرح بمولده صلى الله عليه وسلم وظهر
 ذلك ان ابواب السما وابواب الجنان مفلقة ولا تفتح الا بحاجة **قوله** والبست
 الشمس يعني نورا عظيما اي اكراما وفرحاه صلى الله عليه وسلم **قوله** اذن
 الله لسائر الدنيا اي الحوامل منهن لا يجيئهن اذ منهن الصفرة والكبرة
 والعزبا والقرى زوجها غايب وامراد بالاذن هنا الارادة والتقدير
 كرامة تراجع جميع ما قبله **قوله** اخذني الطلق اي نزلني ما ينزل بالناس
 من الخاض حين الولادة **قوله** ولم يعلم بي احد جملة حاله وكذا ما بعد
قوله لا ذكر ولا انثى انما انت بذلك زيادة في النعيم ودفعاً لتوهم ارادة
 الرجال اخذ من ذكرها شان عبد المطلب بعد ذلك **قوله** واني لو جدد في منزل
 اي واني بمنفردة في منزل عبد المطلب **قوله** وعبد المطلب في طوافه **قوله**
 بالبست الحرام **قوله** سمعت وجبة جواب لما والوجبة يسكنون الجيم ونفخ
 الموحدة السقطة والعد ذلك حركة الملايكة واصواتها **قوله** وامر عظيم
 عظيم تفسير على ما قبله **قوله** ها بين اي افرعني لان الهول الفرع **قوله**
 كان جناح طائر الخنا عبرت بكثرة لانه لم يكن جناح طائر حقيقة بل جناح
 ملك على صورة طائر **قوله** على فوادي اي على جهته بحيث مسج على
 صدرها **قوله** قد هب عين الرعب اي الخوف الحاصل اليها من الوجبة
 والامر العظيم الذي هالها وفي بعضها نسخ الروح بدل الرعب وهو
 بمعناه **قوله** وكل وجع اجداي من الوجع الذي حدث عند الولادة فلا
 بنا في انما لم تجد كما حال الحمل **قوله** فاذا انا بشرية اي ففاجاني كوني جوار
 بشرية وامرادا بشرية الانا المسمى بالمشرية تكسر الميم واذ كانت في الاصل
 اسم الميرة من الشرب كما يؤخذ من المختار وكان في ذلك الشربة لبن احلى
 من العسل كما في اعواض **قوله** ففتنا ولتها اي اخذتها لا شرب ما فيها **قوله**
 فا صابني نور عاكي اي عظيم **قوله** ثم رايت نسوة في حلمة في حمورهن

الباح

الكعبة بالعلم لشرفها **قوله** فاخذني الخياض اي نزلني وجع الولادة
فالخياض بفتح الخاء وكسرها وجع الولادة وفسه البياض ويحرك الولد
للخروج وايراد ان زاد ما تجره من ذلك والافقد اجرت بمبادير اولها
اخذني الطلق فنذر **قوله** فوصفت محمدا اي ولدته لان الوضع هو الولادة
وهذا كانت ولادته صلى الله عليه وسلم من الموضع المعتاد ومن تحت السرة
ونقل عن ابن سبع الهالكات من تحت السرة لان الموضع المعتاد لتربيتها
صلى الله عليه وسلم عن محل القدر وكذا غيره من جميع اخوانه من النبيين
والمرسلين لان المستبعد ان يكون لو كان كذلك لنقل وتواتر لادم كذلك
ان الولادة يحضرها جمع من النساء وهذا انك حرا على افشاء ما يروى
من العجائب لعدم صبرهن على الكثرة واجيب عن ذلك بان هذا امر اراد
الله عدم افشاءه فلم يطلع عليه النسوة لفعلتهن حين الولادة مع كثرة
سرعة الالتئام والله اعلم **قوله** فاذا هو ساجداي للاشارة الى قرب من
الموكب حانه ونقلا لانه ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **قوله** قد
رفع اصبعه اي جنبها لانه رفع السبابتين جميعا كما في رواية الطبراني وفي
بعض الروايات انه رفع يديه وجعل بعضهم اراد باليدين السبابتين مجازا
مرسلات باب اطلاق الكلام ارادة الجزاء **قوله** كما كتفزع المبتذل قال في
المعراج ابتذل الى الله تفزع لم ومن يعلم ان المبتذل والمتفزع مترادفان
عليه معنى واحد وهو التذلل وانما اتت بالكاف لان التفزع والابتها لا يمكن
من التميز وفي اعتراف بالعبودية لله تعالى بلسان الحال الا ببلغ من لسان المقال
فالصار من صلى الله عليه وسلم ابلغ من الصار من عيسى عليه السلام
لانه صلى الله عليه وسلم اعترف بالعبودية للباري جل وعز بلسان الحال واما
عيسى عليه السلام فاعترف بلسان المقال كما حكى الله عنه ذلك بقوله
قال اني عبد الله **قوله** ثم رايت سحابة بيضا انما هي للاشارة الى ظهور نوره
صلى الله عليه وسلم اذ الابيض شفاف لا يحجب ما وراءه وفي رواية سروره
والسحاب بوزن شرابه الغيم المعروف وسمى بذلك لانه سحابه في الهواء وكان
في تلك السحابة ملائكة مفيبون اخذوا مما بعد **قوله** قد اقبلت من السما اي
اتت من جهتها والافليت السحابة في السما حتى تنزل منها بريين

السما

السما والارض كما هو معلوم وفي حقيقته خلاف مشهور في كونه في كتب
التفسير **قوله** حتى غشيت غايه لقوله اقبلت اي حتى انتشرت وصارت
كالستارة التي تنصب على المولد اذا كان في مهده ليمنع النظر اليه **قوله**
فسمعت مناديا ينادي انم وذلك الملكة هو القايل ولا خذوه عن اعين النساء
ويحتمل انه غيره **قوله** طوفوا به مشارق الارض ومغاربها انما خصت الارض
بذلك لانها محل ظهور شريعته وقدر وجهه عن ابن عباس انه قال بلغني ان
مسيرة الارض خمسمائة سنة منها مسيرة ثلثه عمار ومنها مسيرة مائة خراب
والثلثا ثمانية الباقية بحجر بحور **قوله** وادخلوه البحار لعل امراد بالبحار هنا
ما يشتمل الانهر لان البحار سبعة فقط سيجان وحيجان والبيد والفرات
وسيجون وحيحون والخلج وقيل بحر الهند وحر طبرستان وبحر كرمات وبحر
عمران وبحر الفلزم وبحر الروم وبحر المغرب وما بعد هذه فان البحر وانما هي
البحر بحر العمق والتساع **قوله** ليعرفوه اي ليعرفوه من في مشارق الارض ومغاربها
ومن في البحار واما ان يعرفوه معرفة ترواجائية باطنية **قوله** باسمه اي
المشهور بينها وهو الماحي كما سيشرح به وقوله وصورة ابن شكله وهيئته
وقوله ونعتي اي صفته فالنعت والوصف بمعنى كما يؤخذ من قول المصنف
نعت الرجل صاحبه من باب نفع وصفه وقوله وصفت الرجل وصفا نعت
ويقال ان الوصف هو الحال المستقلة والنعت بخلافه **قوله** ويعلمون انه
سمي فيها الماحي وانما كان اسمه فيها ذلك للمناسبة اللفظية اذ البحار
تمحو الادبران وهو صلى الله عليه وسلم يحوي الشرك والطغيان كما اشار
الي ذلك بقوله لا يبقى شيء **قوله** الا محي في زمنه اي زمن بقا شريعته
ولو بعد وفاته فان ذلك حاصل ولو في زمن عيسى عليه السلام وبعضهم
خفف ذلك بجملة العرب بناء على ان المراد قدرة حياته فقط وفيه ما فيه فالاحسن
الاول **قوله** ثم انجلت عنه في اسرع وقت اي ثم انكشفت عنه في زمن قليل جدا
قوله وفي رواية ان امنة الخ معطوف على محذوف والتقدير هكذا في رواية وفي
رواية اخري ان امنة الخ وهذه الرواية رواها ابن حبان والحاكم **قوله** قالت
لما فصل مني خرج معه نور انما هي في البيضة بخلاف خروج النور في مدة الحمل فانه في النور
وقد خلط من جعل كلا منهما في البيضة كما يفسر من شرح المواهب بقلاع عن شرح

مارات من تجلي الانوار وتزايدها واحسان روحها من حضرة
الملا الاعلى فليس ذلك الامر يصح بالامر بسلب الحواس **احاسا**
قوله ظلمة ايم لسلب حاسة بصرها الشدة سرورها كما يجعل كثيرا وقول
ورعب ايم خوف لقوة مارات من الملا الاعلى وقول وقشعريرة بفتح
القاف واسكان الشين على ما هو الجارية على الالة لكن ضلها
الزرقاني بضم القاف وفتح الشين ايم رعدة وانتشار شعر واخلال
اعضا **قوله** ثم غيب عني ايم غيبه الملك عنها **قوله** فسمعت قايلا
يقول اين ذهبت به ايم فسمعت ملكه يقول لك اين ذهبت
به **قوله** قال ايم المشرق والمغرب ايم ذهبت به الى المشرق والمغرب **قوله**
قالت ايم الشاف **قوله** عني هكذا في بعض النسخ ورواية المواهب مبن
وهي ظاهرة ولعل ذلك تحريف من النسخ كما قال بعضهم **قوله** على بال
ايم على قلب لان البالي يطلق على معان منها القلب وهو **قوله**
هنا **قوله** حتى بعث الله نفا ايم ان ارسل الله نفا **قوله** فكنت في اول
الناس **قوله** فكنت من درجة في جملة من سلم اولاديا درالي
السلام وسبق اليه **قوله** ومن عجائب ولادته انه قد تقدم الكلام
على العجائب وجملة ما ذكر منها **قوله** هذا **قوله** من ار تجاج ايوان كسري
ويروي ارتجاس ايوان كسري والارتجاج مطلق التي ك والاختراز
والارتجاس معناه التصويت الشريد فكانه لما تحرك ظهره
صوت والايوان كديوان بنا عظيم يبنى طولاً غير محدود الوجه
بعده الملك لجلوسه فيه لتدبير ملكه وقد سمك ذلك الايوان
مائة ذراع في مثلها مكن في بنايه نيفا وعشرين سنة ولهذا
لما اراد الرشيد هدمه لما بلغه ان تحت كنز وما لا عظمى
عجز عن ذلك وكان مكتوبا في جدرانها بدايع من الحكم المنقولة
عن الاولين من جملة ما كتب في الجدران الاول لملك الابل الجال
وفي الثاني لارجال الابل كمال وفي الثالث لامال الامن الرعايا
وفي الرابع لارعايا الابل العدل وقد كان بجانب الايوان دار

لامارة

لامارة وتوقعا اعتدال الايوان على ادخالها فيه فطلبه كسري منها
ذلك فابت فانه يجبرها وبقي الايوان معوجا وهذا ما يدل على عدم وكسري
بكسر الكاف وفتحها معرب خروا وان معناه حب الوجه وهو لقب لكل
من ملك الفكرة كقصر فانه لقب لكل من ملك الروم وتبع فانه لقب لكل من
ملك اليمن والنعمان فانه لقب لكل من ملك العرب والنجاشي فانه لقب لكل
من ملك الحبش وفرعون فانه لقب لكل من ملك مصر والقبض والفرير فانه
لقب لكل من ملك مصر وجالوت فانه لقب لكل من ملك البربر وخالق
فانه لقب لكل من ملك الترك **قوله** وستوط الربيع عشر شرفة من شرفاته
ايم للامانة الى انه صلى الله عليه وسلم يقهر منهم اربعة عشر ملكا وهم
الباقون من ملوك الفكرة كما اجاب بذلك سطيج عما جاءه عبد المسيح
وساله عن ذلك لما ارسله كسري اليه فانه لما راى كسري ما وقع بابوان
وراي المويدان ابلا صعبا تقود خيلا عربا قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها سال الراي الذي هو المويدان وكان اعلم علمها مملكة فقال
حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسري الى النعمان بن المنذر ملك
العرب ان يرسل اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح
فساله عن ذلك فقال علمه ذلك عند خالي سطيج وهو بالشام فامر بالذهاب
اليه فاجاه فوجده مشرفا على الكوت فقال سطيج جاء عبد المسيح علي
جمل مشيخ الي سطيج وقد اتى على الفزع بعث ملكه ساسان لارتجاس
الايوان وخود النيران وراي المويدان ابلا صعبا تقود خيلا عربا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة
وظهر صاحب الهراوة وغاصت بحيرة ساوة وحدث نار فارس فليس
الشام لسطيج شام ولا يابل للفكره مقاما يملك منهم ملوك وملوكات
بعدد الشرافات وكل ما هوانات ثم فقي علي سطيج مكانه وقد ملك
منهم عشرة في اربع سنين في حياته صلى الله عليه وسلم وكان اخرهم في
خلافة عثمان ولم يكن جميعهم ذكورا بل كان منهم امراتان والشرافة
بنا مخصوص يجعل علي الحايطة للزينة **قوله** وعيصر بحيرة طبريز ايم
عوزها وزهاياها بها كذا في المواهب وتعبه الزرقاني بان المعروف

ان التي غاصت انما هي بحيرة ساوة وهي في بلاد فارس واما بحيرة طبرية
التي في بلاد الشام فبافية الى الآن وغيصها انما يكون حال خروج الرجال
واجيب بان بحيرة ساوة التي في بلاد فارس سمي بحيرة طبرية ايضا
وهي غير بحيرة طبرية التي في بلاد الشام والى ذلك اشار بعض المتأخرين
حيث قال وغاصت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة طبرية واجيب ان غيصة
كليهما ثابت في الاحاديث التي نقلها السيوطي وغيره غاية الامر ان
بحيرة ساوة تنسف ماؤها بالكلية فاصبحت يا بسة كانه لم يكن بها شيء
من ما فيها وبحيرة طبرية نقص ماؤها فقط وبين الصخرة وبين بحيرة طبرية
التي في بلاد الشام ثمانية عشر ميلا وكان طولها عشرة اميال وعرضها ستة
واما بحيرة ساوة فهي كبيرة لان طولها اكثر من ستة فراسخ وعرضها اكثر
وكانت تجرى فيها السفن ويحمل فيها الى ما حولها من البلدان ونحو
نار فارس اي انططاوها وفارس اسم لطيفة من العجم كانوا يجوعون
النار لكن لم يعبدوها في جميع مدة ملكهم وهي ثلاثة الاف سنة واربعة
وستون واما حدثت عبادتهم لها في اثنا تلك المدة ويورد ذلك ما صرح به
ابن كثير من ان المجوس لهم شبهة كتاب لانه رفع كتابهم حين بدلوه فعبادتهم
النار انما كانت بعد التبدل **فان** ان عام هكذا بصيغة الافراد وفي رواية
البهيقي وفي عبارت بعض المؤلفين التي عام بصيغة التثنية وكانت هذه
المدة مدة عبادتهم النار **فان** لم يخدم بغيرهم ففتحها لانه من باب نصر
وعلم **فان** وولد علي الله عليه وسلم محتونا اي على هيئة المحتون لان
المحتن القطع ولا قطع هنا وانما ولد علي الله عليه وسلم محتونا لانه
في حقه غاية الكمال فان القلعة تمنع عن الاغتلاف والطهارة فواجده
ربه مكملها ساكنها من النقاب والمغايب ولا ترد القلعة التي اخرجت
من قلبه لانها كانت من الامور الباطنية اخرجت ليعظم اخرجها علي
يد جبريل لاجلان يتحقق النكاح بالباطن كظاهره وفي الوشاح
ان ولادة الشخص محتونا ليست من حق صلبه صلى الله عليه وسلم
وقد نظم الحافظ السيوطي في قلايد الغوايد من خلق محتونا فقال
وسبعة مع عشرة قدر وواخلقوا وهم ختان فخذ لا زلت ما نوسا

محمد آدم ادريس شيت ونوح سام وهود شعيب يوسف موسى
لوط سليمان يحيى صالح مزكريا وحفظة الرسي مع عيسى
واما ابراهيم فقد اختت كافي الصميمي بالقدم بتخفيف الدال
وقيل بتثنيدها والمراد به القاف كما في رواية ابن عساکر والاصلي وقيل
المراد به المكان الذي وقع فيه الختان وهو قرية بالشام وقال الحافظ ابو نعيم
قد يتفق الامران فيكون قد اختت بتلك الالة في ذلك الموضع وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا هو ما عليه اكثر العلماء وقيل انه
ولد غير محتون واختلف القائلون بهذا فقال بعضهم انه ختنه جده
عبد المطلب يوم سابع ولادته ووضع له مادبة وقال بعضهم انه ختنه
جبريل عند حليمة السعدية حين طهر قلبه والراجح ما عليه الاكثر وادلت
مع ضعفها امثلة من ادلة غيره وقد قال الحاكم في المستدرک تواتر الاخبار
بانه عليه الصلاة والسلام ولد محتونا لكن تعقبه الذهبي في مختصر
المستدرک فقال ما اعلم صحتها وكيف يدعي تواترها نعم صحيح بعضها
كقوله عليه الصلاة والسلام من كرمي علي زكريا اني ولدت محتونا **فان**
اي مقطوع السرة الصواب مقطوع السرة بلاها لان السرة بلاها في اخره
ما تقطعه القابلة من سر المولود واما السرة بالها في اخره فهي الحلة
المقطوعة منه **فان** اختلف في عام ولادته فقيل بعد الفيل بثلاث عشرة
سنة وقيل بثلاثين وقيل باربعةين سنة وقيل بستين سنة كما حكاها
الحلي في سيرته والصحيح انه عام الفيل كما ذكره المفهرست
قال الحافظ كونه في عام الفيل هو المشهور عند الجمهور وقال
ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري لا يشك فيه احد من العلماء ونقل
غير واحد فيه الاجماع **فان** والصحيح انه عام الفيل اي عام قدوم
الجيش الذي كان معه الفيل وكان قدومهم في السنة **فان** محرم
لثلاث عشرة ليلة بقيت منه ومحصل قصة الفيل ان ابرهة تراجي
الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال ابن يزيهون فقال يحجون
بيت الله بمكة فقال وما هو قتل من الحجارة فقال والمسيح
لا تبين لكم بيتا خيرا منه فبين لهم كيسة من الرخام الابيض

والاحمر والاسود والاصفر وجلالها بالذهب والفضة وانواع الجواهر
فلما اراد صرف الحج اليها كتب للنجاشي يخبره اني ببيت كنيسة لم يكن مثلها
اريد صرف الحج اليها ومنع الناس من الذهاب ملكة فلما اشتهر الخبر عند العرب
خرج رجل من كنانة مخفيا وتغوط فيها ثم خرج فالحق بارضه فاعضب ابرهة
ذلك وحلف لا تقض الكعبة حجرا حجرا وكتب الي النجاشي يخبره بذلك
وساله ان يبعث اليه فيله فبعثه اليه فلما قدم اليه خرج في ستين الفا
فلما بلغ الميقات بعث الميهم وفتح الفين المحجة وتشد يد الميهم الثانية
مفتوحة او مكسورة وعن ابن دريد انه الاصح امر ابرهة رجلا من الحبشة
بالفارة الي مكة فخصي حتى انتهى اليها فاستاق ابل قريش وغنمها
وكان لعبد المطلب ميتا صغير فمضوا بقتاله ثم عرفوا بانهم لا طاقة لهم
عليه فتركوه ثم قام عبد المطلب فاخذ جملته باب الكعبة ومعهم فريش
يدعون الله ويستنصرون علي ابرهة وجنده فقال عبد المطلب اللهم
ان امرئ يمنع رحله فامنع رحالك وانصر علي الصليب وعابد به اليوم الذي
لا يغلب صليبههم ومحالهم ابد احلك زاد بعضهم جروا جميع بلادهم
والفيل الذي يسبوا عبادك وعدوا حاك بكيدهم جهلا ومارقوا جلا لك
ثم ارسل جملته الباب فارسل ابرهة رجلا الي مكة وقال له استبد عن سيد
البلد وقل له ان الملك يقول له اني لم اجد فيكم انما جئت لهدم هذا البيت فاذم
يرد حرا فاتي به فدخل فسال فقيل له عبد المطلب ما فقال له ما امره بابرهة
فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه ومالنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بيته
وبينه فوالله ما عندنا دافع عنه قال ذلك الرجل فاطلق اليه فانطلق معه
عبد المطلب فقال سايس الفيل ايها الملك هذا سيد قريش بيا بك يستاذن
عليك فاذن له ابرهة فدخل عليه فاجله واجبا ان يجلس معه لكن كره ان تراه
الحبشة جالساه معه علي كرسيه فنزل عنه وجلس علي بساطه واجلس
معه الي جنبه ثم قال له من جاءك ما حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي ما تبي
بعير صابها فقال قد كنت تعجبني حين رايتك ثم قد زهدت فيك ان تكلمني في ما تبي
بعير وتترك بيتا هود بنك ودين اياك قد جئت لهدم لا تكلمني فيه فقال
اما الابل فانار بها واما البيت فله رب يحويه فقال ما كان يمنع مني قال انت وذلك

فرد

فرد عليه ابله فقلدها وجللها وجعلها هديا للبيت وانصرف الي
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة خوفا عليهم من مضرة
الحبشة ثم لما يها ابرهة لدخول مكة بركة الفيل ففروا في لاسه
ضربا سديدا ليقتلوا فابى فوجهوه الي اليمن فقام بهرول ووجهوه الي
اثام ففعل مثل ذلك ووجهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الي
مكة فبرك وما احسن قول اي الصلت ان ايات ربنا بينات
ما يماري بهن الا الكفور **جلس** الفيل بالمعنى حتى صار بحوكانه
معقورا ثم ارسل الله عليهم الطيور الابل ابي الجاهات المتفرقات امام
كل جماعة طائرا احمر المنقار اسود الراس طويل العنق مع كل طائر ثلاثة اعمار
حرف في منقاره والاخران في رجليه وعلي كل حجر اسم من يقع عليه واسم ابيه
بحاجات امهات وكانت تلك الا حجارا مثال العدس وقيل كانت اكبر من العدس
ودون الحص وكان فيها الكبير والصغير وكان الحج يصيب راس الرجل فيخرج
من دبره او من اسفله كوبر ان كان راكبا فزهبوا هاربا يتساقطون بكل
طريق واصيب ابرهة في جسده بدا وشاققت انا مله امله اغله سال
منه الصديق والقيح والدم ومات حتى انصدع قلبه ولم يعجل بهلاكه
بعد ان وقع الحجر عليه تنكيلا له وزيادة في عقوبته واكتله به وافغلت وزره
وطيره يحلق فوق راسه وهو لا يسفره حتى بلغ النجاشي واخبره بما اصابهم
فلما ثم كلامه رماه الطائر فوقع عليه الحجر فخرم مياخري النجاشي كيف كان
هلاكمهم وكل هذا اوهام وتأسيس للنوبة والى هذه القصة استلزام
وتها بقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الي اخر السورة والمشهور
اشارة الى خلاف اخر **وقيل** بخمس وخمسين علي هذا القول اقتصر الحافظ
الدمياطي وقيل غيرة ذلك من ما قيل انه ولد بعد ياربعين يوما وما قيل
انه ولد بعد سنة او سنتين او عشرين او خمسة عشر حتى انه قيل انه
تبع ولد بعد سنة بسبعين سنة **قول** والصحيح انه ولد في شهر ربيع
الاول هذا هو قول جمهور العلماء ووراه اقوال فقيل انه ولد في ربيع
الثاني وقيل في شهر رمضان وقيل في شهر رجب وقيل في شهر
المحرم وقيل في شهر صفر وفي كلام الحنفية اضافة لفظ شهر الي اسم

شهر اوله الرا عبر رجب وهو حار بخلاف اضافة ذلك الى اسم شهرين اوله
الرا او اوله الرا وهو رجب علي ما قاله ابن هشام وقد اشار بعضهم لذلك
بقوله ولا تغف شهر الى اسم شهره الا لمن اوله الرا فادري
واستثنى من ذامرجبا فيمنع لانه قمار ووه مسمع لكن قال السويطي
المنقول عن سيويطه جوزا اضافة لفظ الشهر الى كل الشهر وقال الدماميني
وهو قول اكثر الخوئين **قوله** يوم الاثنين حكى بعضهم الاجماع علي انه ولد
يوم الاثنين لكن عبارة بعضهم صريحة في حكاية الخلاف في ذلك ونفسها وهل
ولد في يوم الاثنين او في غيره والا صبح الاول انتهت ثم راي ابن حجر في شرح
الهمزية صرح بالاتفاق علي انه ولد في يوم الاثنين حيث قال وعليه انه ولد بها
فهو يوم الاثنين اتفاقا وصح به جزء مسلم **قوله** والاصح لثمان خلعت منه
وقيل لثمن وقيل لثني عشر وقيل لبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل بالوقوف
عن تعيين ذلك انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين له من
كونه يوم الثالث او غيره والشهور في ثمان ان يعرف باعراب قاصد وفيه لغة
قليلة تجري مجرى يد فتعرب بالحركة الظاهرة علي النون ومنه قوله لهاتين
اربع حان واربع فتقرها ثمان **قوله** والشهور في مقابل الصحيح قبله كان
هذا هو الذي عليه العهد الان وانما خفف علي الله عليه وسلم بنهر غير فاضل
ويوم كذلك للاشارة اليه انه لا يشرف بالزمان بل علي الله عليه وسلم بشرف الزمان
وقد تشرف يوم الاثنين بولادة نبينا علي الله عليه وسلم وانما لم يطلب فيه
صلاة خاتمة الجمعة في يومها رافعة بامته علي الله عليه وسلم وعليه الصلاة وسلام
حيث لم يطلب منهم فيه شيء مخصوص بل رجع عليهم في انواع العبادة والله
واسع الفضل العظيم **قوله** وقيل يحتمل لئلا يحتمل ان المراد به الزمان الذي عقب
طلوع الشمس الفجر وغيره من ذلك لانه ملحق به حكما حتى ان علماء الحنفيات
يقولون بانه ليد حقيقة لا سيما بالليل عندهم الي طلوع الشمس **قوله** خرج معه
نور انما تقدم **قوله** نظيفا اي خاليا عن القذر وقوله ظريفا اي حسنا
الهيئة لكونه مكحولا مدهونا كالمروبي في حديث وقوله ما به فذر تفسير القول
نظيفا وهو كوسخ وزنا ومعنا **قوله** سما اشار اليه ذلك اي انه خرج معه نور
اضائه قصور انما **قوله** عمه العباس وقيل حسان بن ثابت **قوله** بقوله وابنت اخ

وكان

وكانا ابني اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يحضر شعر وهو
يسمى فقال له قل لا يفضض الله فاك فاشد يقول من قبلها طبت في الظلال
وفي مستودع حيث يخفف الورق ثم هي طال بالار لا يشرنت ولا مقنفة
ولا علقمة اي ان قال وانت لما ولدت اخ وبروي وانت كما ظهرت اخ وهذه
القصيدة من بحر المنسرح وابياتها من المديح المسبي عند العامة بالمكحول
كما لا يخفى علي من له امام بقت العروض **قوله** اشرق الارض اي اضاءت
فتغيره ضاها بالاشراق وفيما بعده بالاضافة للتغيب **قوله** وضات ضا
واضاعتني واحد **قوله** الافق هو بفتح القاف وكونها الناحية وهو مذكور
وانما انت الفعل المستدالي لتاويله بالناحية فاعتبر معناه **قوله** دونا
لفظه قال ابن شامة بعد مثل ما ذكر ولا يبعد ان يكون الافق هو
جمع ان يكون للمفرد واجمع كما قالوا في القللك ومجوز ان يكون افق المضموم
الفا جمع لافق الساكن الفا قال وكل هذا احتمالا لم اراه لاحد ونقل هذا
عن الولي العراقي فالراجع **قوله** وفي النور عطف تفسير **قوله** وسبل الرشاد
اي طرق الاهتداف سبل الطرق وزنا ومعنا والرشاد الاهتداف كما في
القاموس **قوله** تحرق اي تسلك والتافير ايدة فاصل تحرق يعني
تقطع وتدخل **قوله** والله در الا بوصير هذه الجملة يقال عند التفحيط
من حس الشيء كالفعل هنا والدر اللبن الذي تربي منه المصدوخ
وانما نسب لله جبري اعلي ما هو عادة العرب من نسبتهم الامس
العظيم لله لان الشيء العظيم لا ينسب الا لعظيمه والا
بوصير يوصير لوصير لانه كان منها احد ايويه والاخر كان من دلاص
ولذلك يقال له الرلاصي ايه وكا في ابتداء امره يتعاطا صنعة الكتابة
حتى با شرا عمالة شرفية بلبيس فلما اجتمع علي قطب العارفين وامام
الواصلين الاستاذ ابو العباس الكرسي خلق علي لسان النظم وامده
بالعلوم والمعارف فيبلغ ما لم يبلغه غيره في ذلك المقام ومن جملة ذلك
ابو حيان وابو الفتح بن سيد النكاح والغريب جماعة وتوفي رضي
نقاه عن ستة وستة اربعين وسقاية ودفن باسكندرية قريبا
من شيخه المذكور وله مقام وعليه المعابة والجلال ومنظومه

الهمة كمن البردة من احسن ما في مدحه صلى الله عليه وسلم صنفه
 واحب ما فيه الف **قوله** حيث يقول ان الحيلة هنا للتقليل كما لا يخفى **قوله**
 ومجا اي وحيد امحيا لان هذا معطوف على عقد في قوله حيز عقد سود
 وفجارت فيه التبعة العسما والمجا الوجه وانما سمي بذلك عبادته هـ
 بالتحية عند رويته **قوله** كما الشمس منك مضية شاهد هذا التشبيه
 النجار يور ابنة لقلت الشمس طالعة ويوق التشبيه بالشمس
 قول ابن ابي هالة يتلا لا وجهه تلا لا القمر ليلة البدر من حيث ان القمر
 يح يلا نوره الارض ويأمن به كل من شاهده من غير اذني وبتمكن
 النكاح من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تضعف البصر وتنع من
 التمكن في الروية اليها وكذلك ان تقول لا يفوقه لان وجه التشبيه هـ
 بالشمس مشددة الفوق بقطع النظر عن ذلك ولا شك ان الفوق
 اقوى من الفوق لكون الاول من ذاته والثاني مستخدم من الضوء
 فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه التشبيه ابلغ منه بالقمر
 وفي حديث مسلم من حديث جابر بن عبد الله وجهه صلى الله عليه
 وسلم بالشمس والقمر معا إشارة الى انه صلى الله عليه وسلم جمع
 صفة الشمس من الاشرق والاضاءة وصفة القمر من الحس والمالة
قوله اسفرت عنه ليلة غرا اي اخبرت عنه تلك الليلة فجاء في اليوم
 الذي يليها بنا على ان ولادته صلى الله عليه وسلم فيها وهذا هو قول
 ليلا والتوين في ليلة التقطيم والفر البص من الفرة وهي بياض في
 وجه الفرك وانما كانت غرا لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها وهذا هو قول
 جعل ذلك لكونها من الغر جمع غرة بمعنى اول الشهر بنا على انها ليلة
 ثاني الشهر او لظهور القمر فيها بنا على انها ليلة ثاني غره لان كلا
 من هذين ليس فيه كبر مدح له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول **قوله**
 ليلة المولد بدل من قوله ليلة غرا وعطف بيان عليه ومولد مصدر ميمي
 بمعنى الولادة وقوله الذي كان وستر على حد قوله تقا وكان غفورا رحيا
 وقوله للدين اي لاهله والدين لغة الجزاء واصطلاحا ما شرع الله تعالى
 على لسان نبيه من الاحكام وانما سمي بذلك لانه نبيه له ونقاد الامم

ونصيه

ونصيه ويسمي اليه مله لانه يعلم علي النبي وعلي الله ويسمي اليه
 شرعا وشريعة لانه شرع وبين لنا وقوله سرور اي فرح وقوله بيوم
 اي بيوم المولد واذا حصل السرور بيوم ففيه اولى وقوله واذا ردها
 اي افتتار واصله ان يضا لانه صيغة افتعال من الره وهو وقعت
 الافتعال بعد الراي فابدلته دلائما بقيت بلا ادغام وبحور قلب
 الدال نرايا او الراي دالا وادغام احدهما في الآخر كما قاله الفاضل
 الدجوي وحاصل المعنى ان اهل الدين حصل لهم سرور بيوم ولادته
 صلى الله عليه وسلم وافتتار به علي سائر الامم **قوله** وتوات بشري الهوائف
 اي تتأبعت بشارة لهم والهوائف جمع هائف وهو ما يسمع هتفه اي
 صوت الخفي ولا يعرف شخصه كمن ارادها ما هو اعز من ذلك لان الإشارة
 به صلى الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الله وعلى السنة الاحبار والحان
 والكهان كما استوعبوا هذا السر من ذلك ما جاء به من ولد صلى الله
 عليه وسلم هتف هائفا على المحبون وهو يشد ويقول فانفسهم ما انثي
 من الناس انجيت **قوله** ولدت انثي من الكاه واحد **قوله** وكا ولدت زهرية
 ذات صفح **قوله** مجنبة لوم القبايل ما حدة **قوله** وهتف اخر على قيس باربع ابيك
 فيها معني ذلك وزيادة ومنها ان سواد ابن قاري لما قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخبره ان هاتفه الشدايبا ثلاثا ليا لموا لية
 فيها الحث على المحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به وعظم
 مدحه ومنها ما جاء ان اهلها كان يقول بوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة
 مولود اسمه محمد ندين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد
 بمكة مولود الا سيل عنه فجاه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه
 وسلم فلما راه قال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به
 الي غير ذلك **قوله** ان قد ولد المصطفى اي بان قد ولد المصطفى فهو علي
 حذف الباء وهو متعلق بشري او بالهوائف والمصطفى بمعنى المختار
 من الصفوة بمعنى الاختيار وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم وقوله
 وحق الهنا بنا حق للعلو او للمفعول ثم انه يحتمل ان يكون من
 جملة البشرية ويحتمل ان يكون من كلام الناظم علي وجه الاخبار

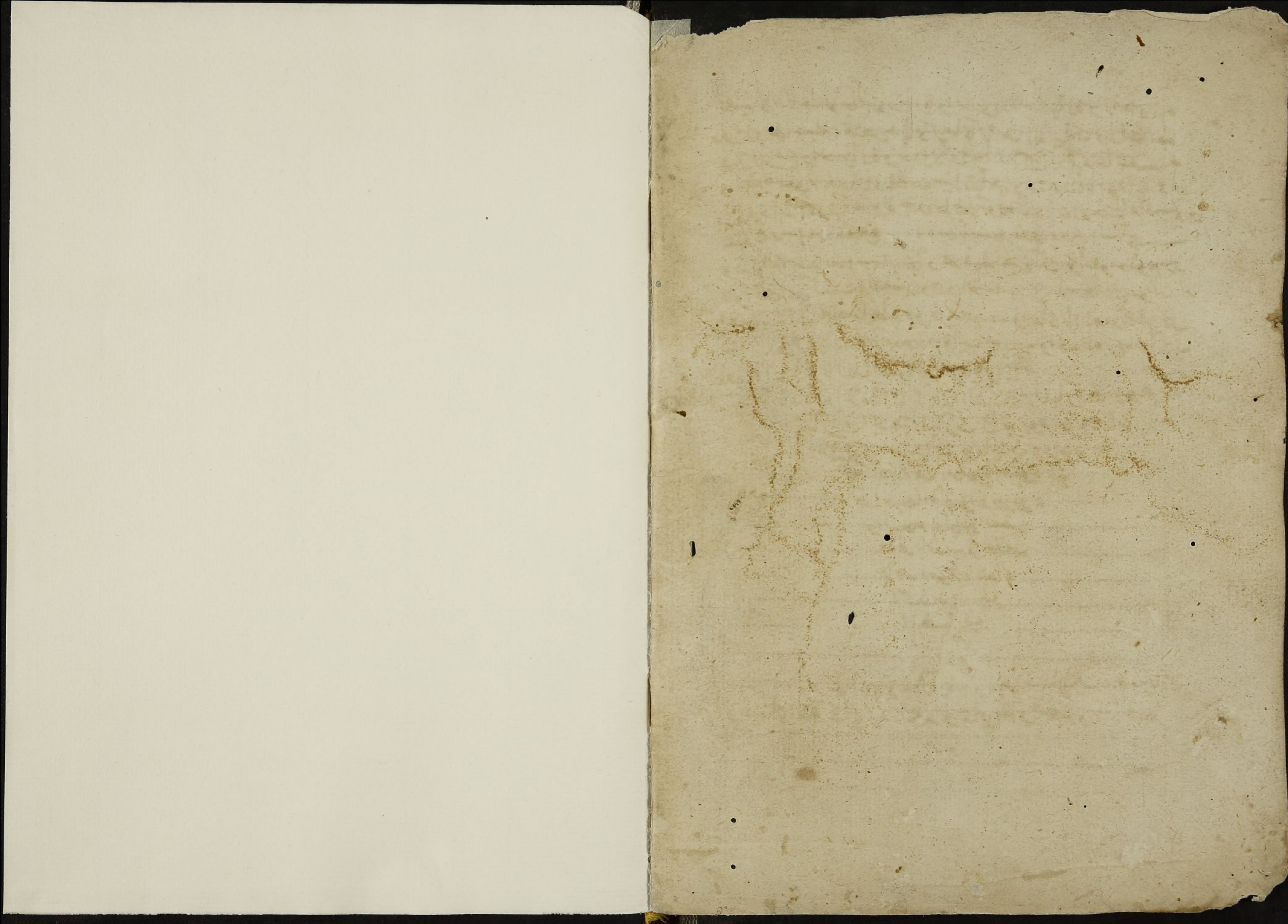
بأنه ثبت السرور لكل الخلق فأتى به صلى الله عليه وسلم قال تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين **قوله** وتذاعية أيوان كسري أي تقارب
إلى الهدم لأنه انشق شقاً إلى الخراب وسقط بعض شرافاته
وقوله لولا إني ملك ما تدعي البناء لولا علامة صادرة منك دالة
علي أن كل من عاندك لا يرتفع ما تدعي هذا المبني مع ما هو عليه
من الأحكام والاتقان لأنه كان من أعاجيب الدنيا سعة وبناء
حتى كان يظن أنه لا تهدمه إلا نفخة الصور وقد أهت كسري
في زمن عمر رضي الله عنه عاية الهوان ثم قتل في زمن عثمان رضي
الله عنه وزال ملكه بالكلية وصح أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه
إذا هلك كسري فلا كسري بعده وإن أمواله وكنوزه تنفق في سبيل الله
فانقطع ملكه وتمزق كل ممزق لأنه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك
لما جاء كتابه فمزقه **قوله** وغذا كل بيت ناراً أي صار كل بيت ناراً من
بيوت نار الفكرة التي كانوا يعبدونها وقوله وفيه كربة أي والحال أن فيه
كربة أي غم يأخذ بالانفس وربما ما أهلها وقوله من خوردها أي من
أجل ذلك وخود النار يسكون لهيبها من غير أن يطفأ جمرها قلنا المراد
به هنا ما يشمل الأطفأ وقوله وبلا أعطف عليه أي قوله كربة من قبيل
عطف المرادف وإنما كان كذلك لأنه كما في أقليبه الفكرة من بيوت النار الموقدة
ما تحيل العادة خوره فلما حصدت تلك النيران في تلك الليلة علم أن
ذلك أمر عظيم حدث في العالم يكون سبباً لأزالته ملكهم وتشتيت
أمرهم **قوله** وعيون النور غارت وزهبت حتى لم يبق منها قطرة **قوله**
فهل كان لنيرانهم بها أطلال المقعود من ذلك قلوبهم وتقريبهم
والأفلم يطفئها إلا سر طهوره صلى الله عليه وسلم العظيم بل كل باطل
قوله مولد كان أي واستمر كما تقدم وقوله في طالع الكفر الطالع في الأصل هو
النجم الذي يترقب لأجل أن يطلع به على عواقب الأمور وغايته المنزلة
عليه كما الله طبع حين جاء عبد المسيح كما تقدم وقوله وبالعليهم
ووبالو بالوخم العظيم والوباء الرض الشديد العام وهما كنايةتان

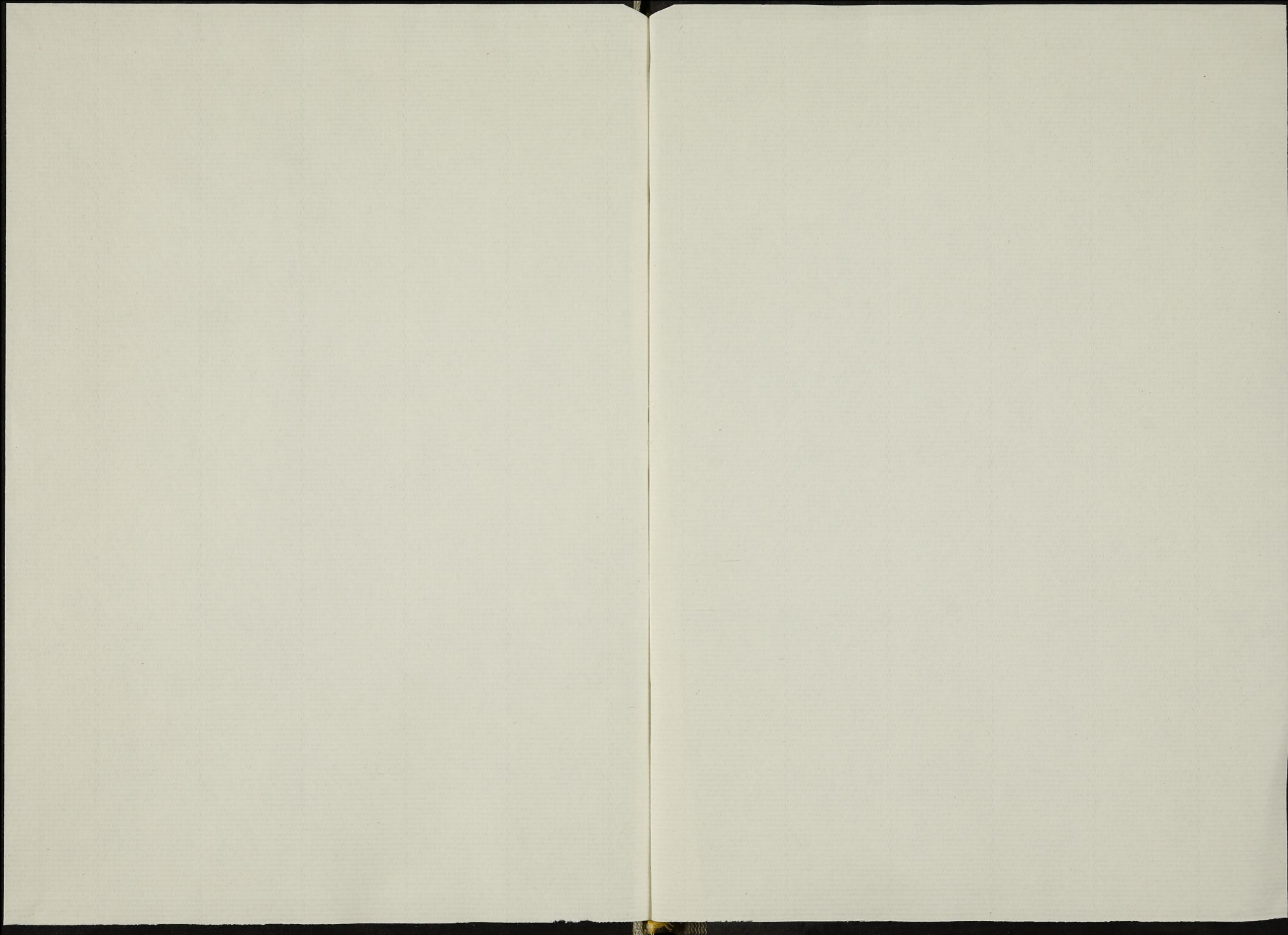
عما

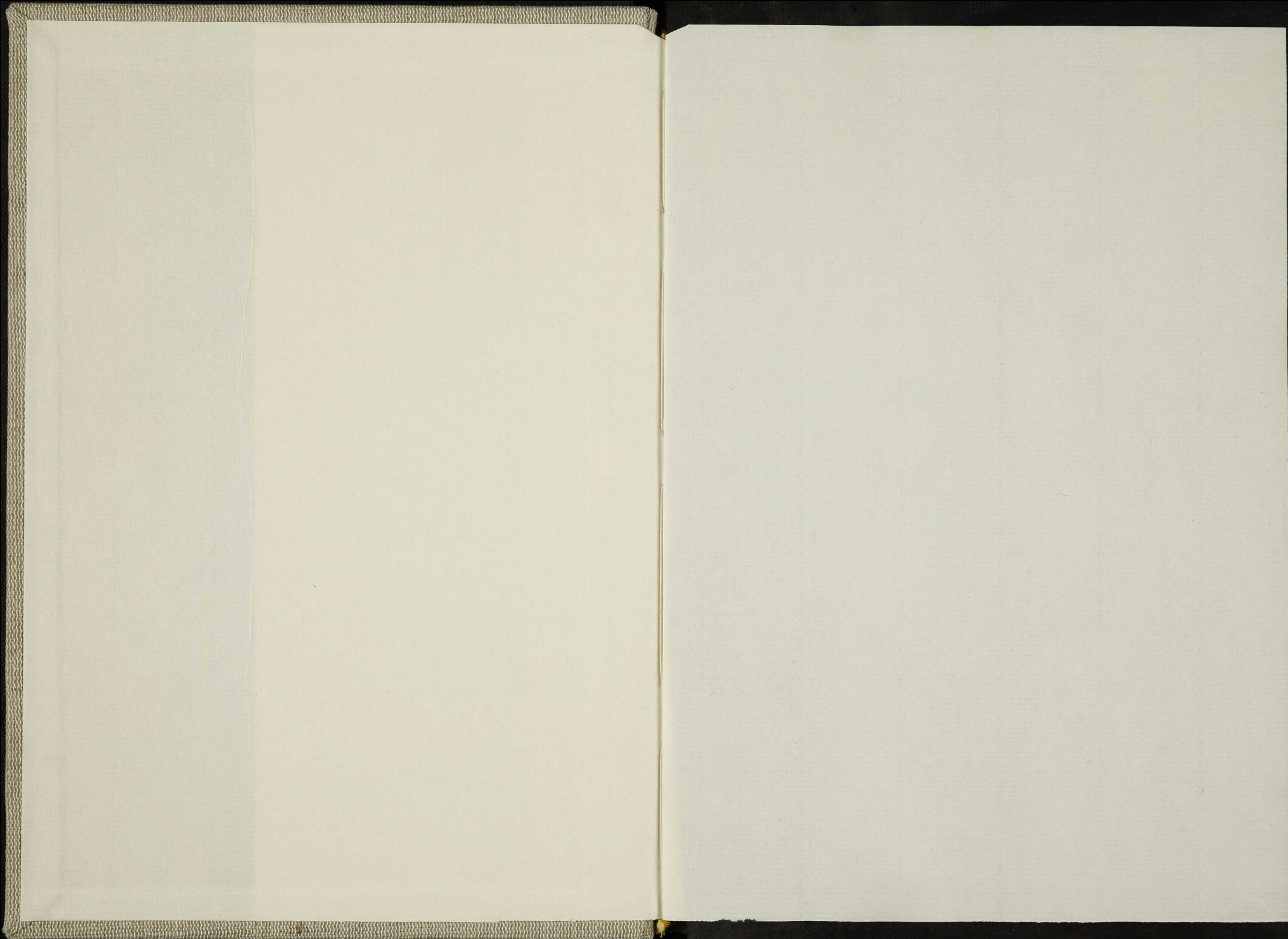
عما اعتزلهم بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم من أشرار ملكهم
علي الزوال وما حل بهم من الهوان والكال **قوله** فهنيئة لامة الفضل
أي فئت الفضل لامة بالمولد حال كونه هيباً أي لا أفة فيه ولا كذا
فهنيئة حال مولدة لها ملكها المتزيم اضاراً لأنه لم يسمع إلا ذلك
وقوله الذي شرفت به حوائن دونهما من أمهات نزل صلى الله عليه وسلم
إلى أمته لأن الولادة منسوبة إلى كل منهن وأما خف النافله أمته وحوا
بالذكر للجمع بين طرفي الولادة الأولى والأخرى **قوله** من الحوائن هذا
استفهام استبعاد أي بمعنى النفي فليس علي حقيقة لكن المستفي
الحمل مباشرة والقصد التنبيه على زيادة شرف أمته علي حوائنها
صلى الله عليه وسلم وكونها به نفساً وكان ذلك لامة كما سبق في علم
الله لها الفائزة بشرف الانتها الذي هو أفضل مما فازت به حوائن
سراً لا بتدأ وقد أخذ بعضهم من ذلك أفقضية أمته علي خوا ونزع
في ذلك والاحت الوقف عن الخوض في هذه الكفا ضلة **قوله** يوم نالت
أي حازت بسبب وضعه صلى الله عليه وسلم أمته بنته وهب
ابن عبده ناف بن زهرة بن كلاب ماله تحزه السات من الفجار والشر
قوله وانت قومها أي المراد بالآيات الأولى الأظهار لأن أمته لم تستقل
من مكان الوضع إلى قومها بخلاف مريم فأنها انتقلت من مكان الوضع
إلى قومها كما قال تعالى فأتت به قومها تحمله والقوم الجماعة من الناس وهو
مختص بالذكور غالباً وقد يشمل النساء هنا فإن أمته أظهرت صلى الله
عليه وسلم للرجال من بني هاشم كبره وأعمامه وكن حفرين الحسنين
وقوله بأفضل أي بولود أفضل وهو صفة عوصوف محذوف وقوله بها
حملت أي الذي هو عيسى عليه السلام وحملها أهلكا من نفع جبريل
في جيب درعها ووضعت من وقتها علي الأشر كربة وأما اقتص علي
عيسى مع أمه صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء لأنه بعث بعده
في الخارج ولأنه حوي من الآيات الباهرات ما يدل علي رفعة قدره وشرفه
كأحياء الموتي وإبراهيم الأسمه والابصر ولا يخفى أن ما وقع علي من بعلمه
وهو عيسى عليه السلام وإن كان نادراً لومروده في القرآن وكلام العرب

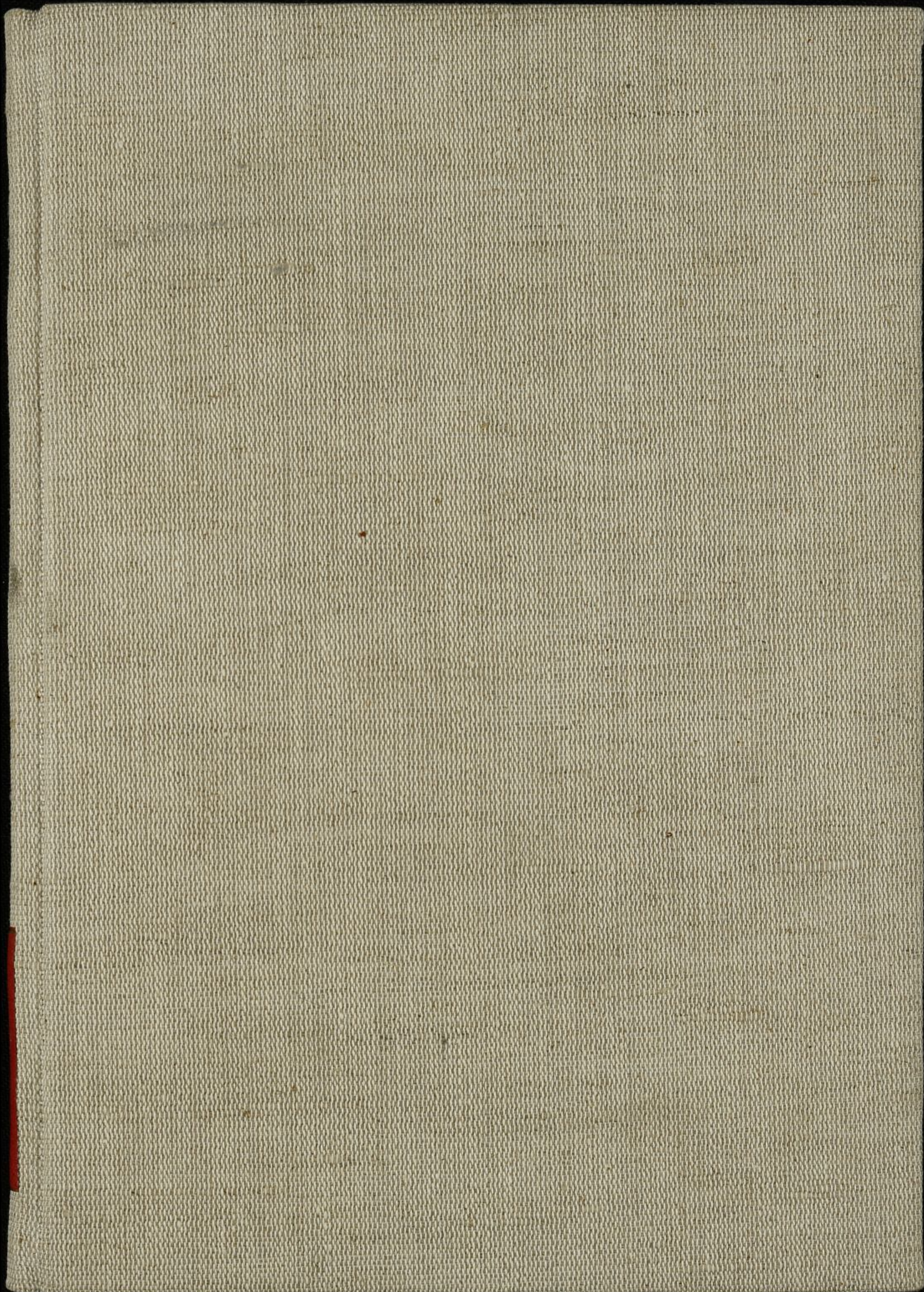
قال تعالى لما خلقت بيدي وسمع من كلامهم سبحان من لا يملك
 وقال السهيان لا تقع علي العلم الا بقربته وتقع علي صفات
 من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء الطيبة وعليه فانها
 نظير الآية فانهم من محمول وقوله قبل ذلك وقوله مريم اي بنت عمران
 بنص القرآن واسم امها حنة بالحق المصنعة وتشديد النون وكان
 مريم عند رفع سيدنا عيسى ثلاثا وثلاثين سنة وتأخرت بعده خمس
 سنين **قوله** شتمته الاملال التثمين بالتشني المحبة او بالسين
 المحملة نظرا في الاول الي انه دعاه بالسلافة من الشوائب وفي الثاني
 الي انه دعاه ببقا ستمته فان العطا س رجا كان سببا لتفويج الفف
 والاملاك جمع ملك كجمل واحمال والملك مشتق من الالوكة وهي
 الرسالة وهذا صريح في ان ميمه زايده وهو رايه الجهرور وذهبت
 طائفة الي انها اصلية ثم اختلفوا هل هو مأخوذ من الملك بنتج اللهم
 الميم اي القوة لقوتهم او بكسرهما يعني مملوك قولان قيل واحسن
 من الجميع قول النصارى غير مأخوذ من شيء وهو التحقيق وقوله اذ
 وضعتها اي وقتها وضعها له فاذا ظرف زمان **قوله** وشفتنا بقولها
 الشفاء اي افرجتنا وسرتنا به فهو يشفي العليل ويرد الغليل وقد
 تقدم قولها في كلام المؤلف رحمه الله وهو انها قالت عما ولدت امنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع علي يدي فاستهل الي اخر الحديث
 وقد حمل الناطقة الاستهلال في كلامها علي العطا وكذلك
 عبر بالتشمين الذي لا يطلق الا علي ما يقال عند العطا
 وقد تقدم الكلام علي ذلك مفصلا فارجع اليه **قوله** افعا راسه
 اي الي السماء كما تقدم عن امه في عبارة المعنى حيث قال وفي رواية
 ان امه قالت لما فصل من خرج معه نورا هنا له ما بين المشرق
 والمغرب ثم وقع علي الارض معتمدا علي يديه ثم اخذ قبضة من
 التراب فقبضها ورفع راسه الي السماء وقوله وفي ذلك الرفع
 الي كل سودا يما اي وفي الرفع الحاصل منه علي الله عليه وسلم
 اول فعله بعد ظهوره اشارة الي كل سيادة ورفعة له صلى الله
 عليه

عليه وسلم فالايام اشارة والسودا السيادة والرفعة والله
 در المؤلف حيث اقتصر علي ذكر ما ذكره من الايات ودقق بعد
 ذكر الرفع والسيادة وجعل ذلك خاتمة كتابه ثم دعا لنفسه
 وغيره بقوله جعلنا الله من خيراتنا وختم لنا بالوفات علي
 الملحالات اثناع و لا يخفى ما في ذلك من حنة الاختتام المسمي
 عندهم ببراعة المنقطع **قوله** امين اسم فعل بمعنى استجب
 وقيل انه اسم من اسماء تقا وهو قبل غير ذلك كما هو معلوم
 للواقف علي كتب التفسير وهذا اخر ما يسه الله تعالى علي مولد
 الحبيب اعد الله لنا علي او فر نصيب واعادنا الله من شر كل
 حادر و رقيب انه سميع قريب مجيب والحمد لله رب العالمين
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآل
 وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم
 المبارك الحفنة المبارك ثاني يوم من رمضان
 المبارك سنة الف ومايتين وواحد
 وسبعين من الهجرة النبوية علي
 صاحبها افضل الصلوة
 والسلام علي يد الفقير
 الحق بالذنب والعقير
 راجي مغفرة التعالى
 احمد بن حنبل
 النخاسي
 الشامي
 الشافعي
 غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين
 وصلي الله علي سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم









قال تعالى لما خلقت بيدي وسمع من كلامهم سبحان من لا ينزلنا
 وقال السجدي لا تقع علي العلم الا بقرينة وتقع علي صفات
 من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء في الطبقة وعليه فاهنا
 نظير الآية فاهنا من محمول وقوله قبل ذلك وقوله مريم اي بنت عمران
 بنص القرآن واسم امها حنة بالحق المصنعة وتشديد النون وكان
 مريم عند رفع سيدنا عيسى ثلاثا وثلاثين سنة وتأخرت بعده خمس
 سنين **قوله** شتمته الاملال التثنية بالفتحة او بالسين
 المهملة نظر في الاول الي انه دعالة بالسلافة من التثنية وفي الثاني
 الي انه دعالة ببقاء سمته فان الفصل من رجا كان سببا لتفويض الفقه
 والاملاك جمع ملك بجمع واحمال والملك مشتق من الالوكة وهي
 الرسالة وهذا صريح في ان مريم زائدة وهو ايه الجبروت وذهبت
 طائفة الي انها صليبة ثم اختلفوا هل هو مأخوذ من الملك بفتح اللام
 الميم اي القوة لقوتهم او بكسرهما يعني مملوك قولان قيل واحد
 من الجميع قول النصارى غير مأخوذ من شيء وهو التحقيق وقوله اذ
 وضعته اي وقتها وضعها له واذا ظفرت انما هي من قولها
 الشفاء اي افرجتنا وسرنا اليه فهو
 تقدم قولها في كلام المؤلف رحمه الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
 وقد حمل الناقلة الاستهلال في كلام
 عبري بالتثنية الذي لا يطلق الا
 وقد تقدم الكلام علي ذلك مفصلا
 اي الي السماء كما تقدم عن امير في
 ان امير قالت لما فصل من خربة
 والمغرب ثم وقع علي الارض معتدلا
 التراب فقبضها ورفع راسه الي
 الي كل سودا يما اي وفي الرفع الي سر من جبه الله عليه وسلم
 اول فعله بعد ظهوره اشارة الي كل سيادة ورفعة له صلى الله
 عليه



عليه وسلم فالايام الاشارة والسودا السيادة والرفعة والله
 در المؤلف حيث اقتصر علي ذكر ما ذكره من الايات ووقف بعد
 ذكر الرفع والسيادة وجعل ذلك خاتمة كتابه ثم دعا لنفسه
 وغيره بقوله جعلنا الله من جنه تباعه وختم لنا بالوفات علي
 المداخالات اتباعه ولا يخفى ما في ذلك من حسن الاختتام المسي
 عندهم ببراعة المنقطع **قوله** امين اسم فعل بمعنى استجب
 وقيل انه اسم من اسماء تقاتل وقيل غير ذلك كما هو معلوم
 للواقف علي كتب التفسير وهذا اخر ما يسه الله تعالى علي مولد
 الحبيب اعد الله لنا عليه او فر نصيب واعادنا الله من شر كل
 حاد و رقيب انه سميع قريب مجيب والحمد لله رب العالمين
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
 وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم
 المبارك الحفنة المبارك ثاني يوم من رمضان
 المبارك سنة الف ومايتين وواحد
 وسبعين من الهجرة النبوية علي
 صاحبها افضل الصلوة
 والسلام علي يد الفقير
 الحق بالذنب والعقوب
 راجي غفره المتعالي
 احمد بن حسي
 النخاسي
 الشامي
 الشافعي
 غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين
 وصلي الله علي سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم